الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم:.....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

العنوان الرئيسي للمذكرة

أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم و الشعر العربي

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): **هديل بركاني**

الطالب (ة):**فايزة لعور**

تاريخ المناقشة: 2023 /06/19

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
وردة بويران	أستاذ محاضر (أ)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
الطاهر نعيجة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
أنيس قرزيز	أستاذ مساعد (أ)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2023

إهداء:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، الحمد لله الذي يسر لنا البدايات ، و كتب لنا بلوغ النهايات ، و أنار بهدايته الظلمات ...

إلى المجاهدين في سبيل تعليمنا، و الساهرين على تربيتنا و توجيهنا ، إليكم يا مصدر العزة و الافتخار ، إلى الوالدين الدّاعم الأول الذي مهد لنا طريق العبور بالدعاء و عبارات التشجيع و المساندة .

إلى الإخوة الكرام، الضلع الثابت و سندنا حكم الله ، إلى الصديقة الغالية شيماء دمتي لنا قريبة .

إلى كل الأقارب و الأصدقاء و كل من يحمل لنا ذرة حب و لم يبخل علينا بالدعاء و التشجيع .

الحمد و الشكر لله

مقدمة

باسم الله ، و الحمد لله نحمده و نستعينه ، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسول، أما بعد...

توجد الكثير من اللغات في العالم منها التي مسها التغيير ومنها من تلاشت وانقرضت ، ومنها من بقيت مستقرة ثابتة لم تتغير ، وهذا هو حال لغتنا العربية . فهي لغة ثرية وغنية وتعد بحر بلا شاطئ ، وذات عمق بلاغي يعجز أمامه الكثير من بلغاء العرب ، هذا لما تتميز به من دقة في التركيب، والتفصيل، والترتيب ، و بلاغة ، وبيان ، و بديع ، وفصاحة ما يذهل السامع ،ويخرس اللسان ، و يستهوي القلوب ، لجمال أسلوبها ودقة قواعدها، حيث اعتمدت على مصادر تستقي منها قواعدها وشواهدها أهمها القرآن الكريم بِعدّه أقدم الكتب وأجلها، وأعظمها ،وله الفضل والأسبقية في عظم شأن اللغة العربية و استقرارها من خلال تيسيره الطريق في اكتشاف قواعد الصرف والنحو و ذلك عندما أحس اللغويون العرب بالغيرة على لغتهم من اللحن أخذوا يضعون القواعد و يصوغونها كي لا يختل معنى ولا يحرَّف الكلام ، ثم الشعر العربي ، بحيث كان الشعر يحتل مكانة كبيرة قديما منذ الجاهلية ، فهو ديوان العرب يروي حياتهم ،و مآثرهم، و اعتزازهم ،ويصف حروب...، فمن خلاله تم وضع الحركات والقافية، والتمتع بالأساليب البلاغية المختلفة و من بينها أسلوب الاستفهام.

يساهم أسلوب الاستفهام كثيرا في خدمة الشعر والقرآن الكريم من الناحية البلاغية خاصة ، حيث أنه اكسب القرآن الكريم معنى بلاغي وإعجاز قرآني لا يخطر على بال إنسان مهما كان عارفا وعالما من خلال دراسته و إزاحة الغموض عنه نستطيع معرفة المعنى ، أو الحكمة ، أو الرسالة ، التي يريد الله عز وجل أن نتبعها أو نكون عالمين بها. كما فتح بيننا

وبين الشعراء باب من خلاله نستطيع أن نستقبل أحاسيسهم وأن نضع أنفسنا مكانهم ونعيش حزنهم او فرحهم ...، و من هنا نطرح الإشكالات : ما مفهوم أسلوب الاستفهام ؟ و ماهي أدواته ؟ ما مدى بلاغة الاستفهام في القرآن الكريم و الشعر العربي ؟

للإجابة عن عمّا سبق نقدم بحثنا المتواضع الذي وسمناه بعنوان "أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم و في الشعر العربي" ، ولقد اخترنا هذا الموضوع لأسباب ودوافع منها :

- موضوع متشعب وثري يثير الفضول حول ما يحمله الاستفهام من معاني سواء في الشعر أو القرآن .
- تصادف موضوعنا مع شهر رمضان المبارك هذا ما زاد معنوياتنا اتّجاه هذا الموضوع وقراءة القرآن الكريم و استخراج مواطن الجمال منه .
- موضوع غني وثري بالمصادر المتعلقة بدرس الاستفهام .

التدرب على كيفية تحليل وتفسير المعنى الخفي الذي يريد الشاعر إيصاله لنا عن طريق شرح الاستفهام الذي استعمله في شعره.

- حلاوة اكتشاف ما وراء المعنى الذي يقصده الله عز وجل في قرآنه او الشاعر في شعره .

و قد واجهنا في بحثنا عدة صعوبات نذكر منها :كثرة المصادر والمراجع مما أدّى الى ازدحام في المفاهيم والمعلومات وعدم قدرتنا على التركيز على عنوان أو مفهوم معين ،كما أنّ التعامل مع القرآن الكريم بحذر خشية أن نقع في اخطأ أو تحريف للآية دون انتباه منا ، و في كثير من الأحيان لا أفهم ما يقصده الشاعر من بيته الشعري لصعوبة الكلمات و غموضها لكن بفضل الله أولا ثم بمساعدة الاستاذ المشرف تمكّنا من إتمام بحثنا ؛حيث استهلينا بحثنا بمقدمة ثم مدخل تناولنا فيه مفهوم النحو ونشأته و تطوّره ، ثم أتبعناه بفصل أول هو الجانب النظري لهذا البحث ، يتضمن ثلاث مباحث ، ففي المبحث الأول تحدّثنا عن المفهوم الاصطلاحي لكلمتي أسلوب و استفهام ، ثم تحدّثنا عن أنواع الأساليب النحوية ، أما

المبحث الثاني فتضمّن درس الاستفهام النحوي و أدواته و أغراضه ، و أخيرا المبحث الثالث الذي تناولنا فيه مفهوم القرآن الكريم و الشعر العربي ، ثم أردفنا الفصل النظري بفصل ثان هو الجانب التطبيقي ؛ في المبحث الأول استخرجنا آيات قرآنية فيها استفهام ثم شرحها ثم إعرابها، أما في المبحث الثاني استخرجنا نماذج شعرية تضمنت أسلوب استفهام ثم شرحها ثمّ إعرابها ، ثم خاتمة حوصلنا فيها ما توصّلنا إليه. معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي الاستقرائي ، إذ أننا بصدد دراسة و تحليل هذه النماذج الشعرية و القرآنية ، و قد اعتمدنا على دراسات سابقة نذكر منها : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، غرضه و إعرابه لعبد الكريم محمود يوسف ، و أسلوب الاستفهام في الشعر الجاهلي لحسني عبد الجليل . راجين من الله عزّ و جلّ التوفيق و السّداد في عملنا هذا .

والحمد والشكرلله.

مدخل

- **علم النحو مفهومه و نشأته و تطوّره .**

1/مفهوم النحو :

فأما النحو في اللغة فيعني القصـــد والطريق، نقول: نحاه ينحوه وانتحاء، قال أبو منصـــور الأزهري: ت370هـ: قال الليث: النحو: القصد نحو الشيء، نحوت نحو فلان: إذا قصدت قصده، قال: وبلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية وقال للناس: انحوا نحوه، فسمي نحوا.[1]

وقد جمع الإمام الداودي معاني النحو في اللغة فقال :

للنحو سبع معان قد أتت لغة جمعتها ضمن بيت مفرد كملا

قصد ومثل ومقدار وناحية نوع وبعض وحرف فاحفظ المثلا[2]

وأما النحو من الناحية الاصـطلاحية فهو : "انتحاء سمت كلام العرب في تصـرفه ، من إعراب وغيره كالتثنية ،والجمع ، والتحقير، والتكبير ،والإضافة ،والنسب ، وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا ، كقولك قصدت قصدا، ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم" [3].

والنحو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صـــحة وســـقاما ، وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه ، قال إبن السـكية : "نحاه نحوه ينحوه إذا قصـده ، ونحا الشـيء ينحاه وينحوه إذا حرّفه ، ومنه سمي النحوي نحويا لأنه يحرّف الكلام إلى وجوه الإعراب. "[4]

وقال الأزهري ايضـــا : « ثبت عن أهل اليونان فيما يذكر المترجمون العارفون بلســـانهم ولغتهم أنهم يســـمون علم الألفاظ و العناية بالبحث عنه نحوا ، فيقولون : كان فلان من النحويين ، ولذلك سُمي يوحنّا الإسكندراني النحوي الذي كان حصل له من المعرفة بلغة اليونان »[5] .

وأمّا النص المهم لابن جنّي (ت 392هـ) فيضع أمامنا الحقائق الآتية :

---

[1] الأزهري : تهذيب اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، القاهرة ، د ط ، 1964م ، مادة (نحا) .

[2] محمد الخضري : حاشية الخضري ، طبعة القاهرة ، د ط ، 1940م ، ج 1 ، ص 10.

[3] ابن جنّي : الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، مطبعة بيروت ، ط2 ، 1952م ، ج1 ، ص 10 .

[4] الأزهري : تهذيب اللغة ، مادة (نحا) .

[5] المصدر نفسه ، مادة (نحا) .

أ- الدرس النحوي عند العرب لم يكن معياريا ، كما يذهب بعض الباحثين لكنه تقديم لكلام العرب كما هو ، وهو ما يمكننا أن نفهمه من لفظة " انتحاء " ومن الطريقة التي فسر بها ابن جنّي كثيرا من الظواهر النحوية.

ب- أنّه لم يقصر النحو على الإعراب كما يذهب بعض من كتب النحو من المتأخرين.

ت- أنه جمع الصرف والنحو في علم واحد ، وذلك واضح من خلال ذكره أبواب الصرف مع مباحث علم النحو كالجمع ، والتصغير، والتكسير ، والنسب ...إلخ .

ث- أن حصره للنحو في "كلام العرب " دليل على إدراكه الواضح أن النحو مجاله "الجملة " و ذلك واضح من مواضع كثيرة من الكتاب ، منها ما يقرّر فيه أن الكلام إنّما وضع للفائدة ، والفائدة لا تجنى من الكلمة الواحدة وانما تجنى من الجمل و ...[1] .

2/أهمية علم النحو ومكانته :

" علم النحو العربي من العلوم التي تصدرت وسبقت العلوم العربية قاطبة ، من أجل الدفاع عن القرآن الكريم وليس ذلك فحسب ، وإن كفاه ذلك شرفا لذلك فقط ، جمع جمهور العلماء على أهميته و الحاجة إليه ، فهو مسلّم إليك أنه يجب تعريفه لكل أبناء العربية لأن العربي إن لم يكن عارف بعلم النحو فإنه يفسد ما يصوغه من الكلام ، وتختل عليه ما يقصد من معاني"[2] .

وفي علم النحو يقول أبو العباس ثعلب (ت 291هـ) : " تعلموا النحو فإنه أعلى المراتب [3]، ويؤكد عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) على أهمية النحو قائلا :«ولا يجدون بُدًّا أن يعترفوا بالحاجة الى النحو....ولذا لم تأب صحة هذا العلم، ولم تنكر مكان الحاجة إليه لمعرفة كتاب الله»[4]"وزيادة على حاجتنا إلى علم النحو لمعرفة كتاب الله، وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، فإن النحو ضروري لتناول أي علم من علوم العرب، وذلك لأنه لا بد لمن شرح الله صدره لتناول العلم من آلة يستعين بها في موارده ومصادره، وراحلة تصلح لقطع بدوه وحاضره، وذلك لمعرفة الإعراب الذي يبين به الخطأ من

[1] عبده الراجحي : فقه اللغة في الكتب العربية ، دار النهضة العلمية ، بيروت ، د ط ، 1979م ، ص 150.

[2] عبد الله أحمد جاد الكريم : الدرس النحوي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 ، 2004م ، ص 44 .

[3] أبو العباس ثعلب : مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف القاهرة ، د ط ، 1360هـ ، ج1 ، ص 310 .

[4] عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، تحقيق عبد المنعم خفاجي ، دار المعرفة ، القاهرة ، د ط ، 1960م ، ص 26 .

الصواب ، ويظهر به كلام الله وأحكام سنن رسوله ، وتكمن حاجة المتعلم والعلوم إلى علم النحو إلى أنه علم قياسي ، و سببا لأكثر العلوم ، لا يقبل إلا ببراهين وحجج "[1].

ولكن عبد القاهر الجرجاني أثبت قصور معنى "الكلام بلا نحو كالطعام بدون ملح "لأنه لا يتصور أحد بحال من الأحوال أن أحكام النحو يمكن أن تزيد في الكلام كما تزيد أجزاء الملح في الطعام، لأن جريان الكلام على أحكام النحو يجعله صحيحا، وبعده عنه يجعله فاسدا، وليس بين هاتين واسطة ، فالكلام إما صحيح بجريانه على عرف اللغة العربية في الترتيب الخاص الذي يتبعه الإعراب ، وإما فاسدا لعدم اتّباعه أحكام النحو وقيمه [2].

ويؤكد عبد القاهر الجرجاني على أهمية علم النحو بقوله : « فلست بواجد شيئا يرجع صوابه إن كان صوابا وخطؤه إن كان خطأ إلى النظم ، ويدخل تحت هذا الاسم ألا وهو معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه ، ووضع في حقه ، أو عومل بخلاف هذه المعاملة ، فأزيل عن موضعه ، أُستعمل في غير ما ينبغي له »[3] .

ومن هنا نفهم أن النحو هو العلم الذي يبين الكلام الفاسد من الصحيح، وعن طريق النحو يقرأ القرآن بصورة صحيحة فتفهم معانيه وتستخرج تعاليمه وقيمه وعلومه وكنوزه، فمن لا يعرف النحو لا يتلذذ بحلاوة بديع الكلام.

2/عوامل وضع علم النحو :

–العامل الديني :

جميعنا يعلم مدى الدور الخطير والمحوري الذي يلعبه الدين والعقيدة في حياة الأمم ونفوس أبنائها، ذلك لأنه يحدد مصير الإنسان في حياته الدنيا والآخرة ، من ذلك يبدو أن كثيرا من المحاولات الأولى للدرس اللغوي التي تمت في أماكن مختلفة من العالم كانت مرتبطة بالدين والعقيدة[4] ؛ حيث يلعب الدين دورا بارزا وفعالا في نشاط هذه العلوم والدراسات وتوجيهها .

---

[1] عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، ص 26 .

[2] الزجاجي : الإيضاح في علل النحو ، تحقيق مازن المبارك ، مكتبة العروبة ، القاهرة ، د ط ، 1959م ، ص 41 .

[3] عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، ص 320 .

[4] علي ناصف نجدي : سيبويه إمام النحاة ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، د ط ، د ت ، ص 26 .

فالعرب كانت لهم ظروفهم الدينية والعقائدية ،فهم بحاجة إلى ما يحفظها لهم أو يساعدهم على ذلك الأمر ، وخاصة أن الخط العربي الذي كتب به مصحف عثمان لا يعرف النقط ولا الشكل ، ولهذا لم يكن الخط بعيدا من التصحيف و التحريف [1].

ولذلك لجأ العرب لمعالجة هذا الأمر ، حتى يأمنوا أي لبس قد يأتي من تلك الناحية ما دفعهم لذلك هو حرص العرب والمسلمين حرصا شديدا على أداء نصوص الذكر الحكيم أداء فصيحا سليما إلى أبعد حدود الفصاحة والسلامة ، وخاصة بعد أن أخذ اللحن يشيع على الألسنة ، وتطرق ذلك إلى قراءتهم للقرآن الكريم ، هذا فضلا عن أن جميع الروايات تجزم بأن نشأة النحو لم تكن إلا لتحقيق هدفين :

- أولهما : الحفاظ على القرآن الكريم من اللحن والفساد .
- ثانيهما : الخوف على العربية عموما من الخلطة و العجمة [2].

ولقد كان ولايزال القرآن الكريم محور الدراسات الثقافية عند العرب ، ولقد دفع العامل الديني العرب إلى حفظ القرآن الكريم لصونه من أي شبهة تلحقه .

– العامل القومي :

يرجع هذا العامل إلى أن العرب يعتزّون بلغتهم ، وهو الذي جعلهم يخشون عليها من الفساد حين امتزجوا بالأعاجم ، ويضاف إلى ذلك أن العرب أنفسهم وجدوا أنّهم أصبحوا قوّامين على أمم ذات حضارات قديمة وثقافات ذات تنوع وعمق، ولم يكن للعرب مثل هذه الحضارات ولا تلك الثقافات كما عند غيرهم من الأمم والهنود والمصريين ، فوجد العرب أنفسهم أمام أمر جد خطير وهو :

إما أن يكونوا أصحاب رسالة لا تستند إلى ثقافة ، وبذلك يعرّضون دينهم ولغتهم للجمود و تدخّل الأفكار الأجنبية ، أو أن يثبتوا لأنفسهم والعالم أنّهم أهل محمل رسالة السّماء ، والحفاظ عليها ونشرها و الذود عن اللّغة العربية ضد كل ما يعرضها للانحراف[3].

---

[1] تمام حسّان : الأصول .دار الكتب المصرية ، القاهرة ، د ط ،1982م ، ص 22.

[2] محمد الطنطاوي : نشأة النحو ، دار المنار ، القاهرة ، د ط ، 1991م ، ص 8 .

[3] شوقي ضيف : المدارس النحوية ، دار المعارف ، القاهرة ، د ط ، 1987م ، ص 12 .

من أجلل ذلك وغيره ، أهابت العصبيّة العربية بالعلماء في الصدر الأول الإسلامي أن يصدّوا هذا السيل الجارف الذي كاد يكتسح اللغة العربية ، كما قذف فيها من لحن تسرّبت عدواه إلى القرآن الكريم والسنة الشريفة ، كما هدوا إليه وسمّوه علم النحو ، ويرى الدكتور تمّام حسّان أنّه إذا كان العامل الديني قد دفع العرب إلى حفظ نص القرآن ، فالعامل القومي دفعهم إلى جني ثمار القرآن الكريم ، ولقد أقام العرب بنيانهم الثقافي الأصيل على القرآن الكريم[1].

-العامل اللّغوي :

ويتمثل في ظاهرة اللحن وآثاره الشائنة حيث كان بمثابة الأساس الذي دارت عليه فكرة وضع علم يقيم انحراف السليقة العربية وصيانتها من الوقوع في الخطأ والهلاك ، ويعدّ اللحن هو المحرك الفعال والرئيسي في نشأة التفكير في وضع علم النحو[2].

فقد بدى أنّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال لأصحابه عمّن لحن بحضرته :«ارشدوا أخاكم فقد ضل».

و لقد روي عن أبي بكر الصديق أنه قال : " لأن أقرأ وأسقط أحب إلي من أن أقرأ وألحن " [3].

وعن عمر رضي الله عنه قال :" تعلموا العربية فإنها تزيد في المروءة "[4]

4الأطوار الأولى للنحو العربي :

وقد قسّمها محمد الطنطاوي رحمه الله في كتابه "نشأة النحو " إلى أربعة أطوار وتبعه فيها من جاء بعده من علماء وهي بإيجاز [5]:

الطور الأول طور الوضع والتكوين :

وهذا الطور حازته مدرسة البصرة النحوية واستأثر به علماء البصرة منذ عصر الخليل بن أحمد ت 175 هـ حتى نهاية عصر بن أمية ، وهذا الاستئثار مرجعه انصراف المدرسة الكوفية وعلمائها آنذاك إلى رواية الأشعار وتدوينها، فبرعوا فيها كما برع هؤلاء في وضع أحكام النحو بعد استنباطها وبعد

[1] تمّام حسّان : الأصول ، ص 25 .

[2] عبد الله أحمد جاد الكريم : النحو العربي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 ، 2002م ، ص 21 .

[3] عبد الله أحمد جاد الكريم: النحو العربي ، مكتبة الآداب ،. القاهرة ، ط 1 ، 2002م ، ص 21.

[4] الزجّاجي : الإيضاح في علل النحو ، تحقيق مازن المبارك ، دار النفاش ، ، بيروت ط 3 ، 1974م ، ص 76 .

[5] محمد الطنطاوي : نشأة النحو ، ص 21 .

اهتمامهم برواية المسموع من اللغة وبداية تدوينهم أوليّة قواعد النحو . وفي هذا الطور نشأت فكرة الاهتمام بالقياس ، وروت كتب طبقات النحويين ومراتبهم أنه كان فيه بعض التأليف والتصنيف مثل: تأليف عيسى بن عمر الثقفي كتابيه اللذين مدحهما الخليل بن أحمد كثيرا وهما الإعمال والجامع و مثل تأليف أبي عمرو بن العلاء وغيرهما . [1]

الطور الثاني طور النشوء والنمو :

وقد اشترك في صنعه علماء البصرة والكوفة معا، وقد بدأ هذا الطور لما ذكر الشيخ الطنطاوي منذ عهد الخليل وأبي جعفر محمد بن الحسن الرؤاسي إلى أوّل عصر المازني البصري وابن السكيت الكوفي. ومن خصائص هذا الطور وجود تأليف غاية في الأهمية في تاريخ النحو الفكري ومدارسه في العربية ، وذلك عند عدد كبار من العمالقة العربية مثل الخليل بن أحمد و سبويه، والأخفش من البصرة، و الرؤاسي، والكسائي، ومعاذ بن مسلم، والفراء، من علماء الكوفة، وانتشرت تآليف هؤلاء العلماء جميعا مثل معجم العين، وكتاب سبويه، وكتاب الفيصل للرؤاسي، وجهود معاذ بن مسلم في الصرف بصفة خاصة .[2]

الطور الثالث طور النضوج والكمال وخصائصه :

وهو طور شارك فيه علماء البصرة والكوفة معا أيضا، فمن البصرة أبو عثمان المازني، و أبو عمر، والجرمي، والجرجاني، والرباشي، والميرّد، ومن علماء الكوفة ابن السكيت، وابن سعد، وثعلب، والطّوال، وظهرت تآليف شتى في النحو تهذّب وتختصر ما يستحق الاختصار، وتتطلب ما يستحق الإطناب، وتجمع الأصول النحوية وتجتهد معملة فكرها فيها في النحو والصرف معا. وظهرت مؤلفات علماء هذا الطور حتى آخر القرن الثالث الهجري ، وفصل التأليف في الصرف عن النحو آنذاك. ومن خصائص هذا الطور أيضا ظهور المناظرات بين علماء المصريين فيه أي البصرة والكوفة .[3]

الطور الرابع طور الترجيح وخصائصه :

[1] محمد الطنطاوي: نشأة النحو ، ص 42.
[2] المصدر نفسه ، ص 63 .
[3] محمد الطنطاوي : نشأة النحو ، ص 83.

وهو بغدادي النشأة وجد على أيدي من خلطوا بين المذهبين البصرة والكوفة ، و اختاروا شيئا من كل منهما ، وكان ذلك في القرن الرابع هجري ، ومما مال إليه البغداديون من المذهب النحوي الكوفي ما ذكر الشيخ محمد الطنطاوي بإيجاز : [1]

1_إعمال اسم المصدر عمل فعله ، وشرح ذلك وبيانه يظهر في إعمال "قبله" عمل الفعل "قبل" في نصب المفعول في قوله –صلّى الله عليه و سلّم– : " من قبلة الرجل امرأته الوضوء " ، فقبله عملت في امرأته عمل فعلها وهذا نزع كوفي مال إليه البغداديون وقالو به .

2_مجيء"بَله" للاستثناء ، وشرح ذلك أن "بَلْه" حالة كونها اسما تكون لمعنى "دعها" او غير ، و حالة كونها مصدرا لمعنى "التّرك" ، ما جاء في الحديث الشريف :من بَلْهِ ما اطلعتم عليه ، وهذا التعامل مع "بَلْهَ" تعامل كوفي أقره البغداديون ومالوا إليه .

3_إعطاء المستثنى المتقدم على المستثنى منه على سبيل القياس ، فيصير المستثنى منه المؤخر بدل كل لأنه عام أريد به خاص ، وشرح ذلك في إعراب قول الشاعر :

فإنّهم يرجون منه شفاعة إذا لم يكن إلاّ النبيّون شافعٌ

فشافع بدل من كل ، والشفيع –صلّى الله عليه و سلّم– هو المقصود ، فالعموم مراد به مخصوص هنا، والكوفيون يجيزون ذلك وتبعهم فيه البغداديون .

4_جواز نداء ب ال في الاختيار، و الاختيار هو النثر العادي الذي يقابل الاضطرار أو الشعر ، دون التوصل إليه باسم الإشارة أو أيّ ، وفي النثر أجاز البغداديون مثل ذلك اقتداءً بأهل الكوفة

5_عدم تنوين المنقوص الممنوع في الصرف مع الفتح في حالة الخبر فيقولون في " ليال " و ما جاء على دون "الفاعل " لياليٌ ، وغداريٌ ،بفتح الياء في حالة الخبر دونما تنوين .

6_مراعاة لفظ الجمع في العدد فيجردها الكوفيون من التاء في مثل :ثلاث حمامات بدلا من ثلاثة حمامات، وتبعهم في ذلك البغداديون .

[1] المصدر نفسه ، ص 109 ، و ما بعدها .

وتهاوت المدرســـة البغدادية في منتصـــف القرن الرابع الهجري تقريبا بعد غلبة بني بويه على الخلافة العباسية في بغداد .

الفصل الأول

- **المبحث الأول : الأساليب النحوية.**
- **المبحث الثاني : درس الاستفهام النحوي .**
- **المبحث الثالث: مفهوم الشعر العربي والقرآن**

المبحث الأول : الأساليب النحوية

1/مفهوم كلمة " أسلوب " لغة و اصطلاحا :

جاءت كلمة " أســـلوب " في المعاجم اللغوية بعدة معاني ومن تلك المعاني ما يأتي : يقال للســـطر من التخيل أســـلوب ، والأســـلوب الطريق ، والوجه ، والمذهب ، يقال : أنتم في أسلوب سوء والأسلوب الطريق تأخذ فيه ، والأسلوب الفن يقال : أخذ فلان في أساليب من القول أي في أفانين منه ، وتجمع كلمة أسلوب على أساليب

والأســـاليب النحوية عبارة عن مجموعة من التراكيب النحوية التي لها نمط خاص بها ولا يشاركها فيه غيرها ، ويلجأ المتكلم إلى استعمال أسلوب منها للتوصل إلى معمى معين ، أو إلى دلالة خاصة ، وذلك كالتعجب ، والمدح ، والذم ، والقسم ، والنداء ، وسواها .[1]

2/ مفهوم كلمة "استفهام " لغة واصطلاحا :

"يقال استفهمه ، أي سأله أن يُفهمه ، ويقال : استفهم من فلان عن الأمر ، أي طلب منه أن يكشف عنه هذا من الناحية اللغوية "[2].

أما الاستفهام من الناحية الاصطلاحية "فهو أحد الأساليب النحوية التي يستخدمها ابن اللغة للسؤال عما هو غير معروف بالنسبة إليه ، وربما يستخدمه لبعض الأغراض البلاغية ، وما يستخدم للاستفهام هل والهزة ، وهما حرفا الاستفهام ، والباقي مثل : كيف ، أنى، متى ، ما .... فهي أسماء يكون لها محل من الإعراب في الجملة "[3] .

" يتضح أسلوب الاستفهام عند النحاة نجده : طلب العلم لشيء لم يكن معلوما من قبل بإحدى أدوات الاستفهام "[4] .

---

[2]محمود سليمان ياقوت : النحو التعليمي ، دار الصحابة للتراث ، مصر ، ط 1 ، 2009م ، صو779 .

[3]مجمع اللغة العربية : الوسيط ، مادة (فهم) .

[4]محمود سليمان ياقوت : النحو التعليمي ، ص 831 .

[5]أبو البركات الأنباري : أسرار العربية ، تحقيق محمد بهجت البيكار ، مطبعة الترقي ، دمشق ، د ط ، 1957 م ، ص 385 .

وعرفه التهاوني قائلا : "هو عند أهل العربية من أنواع الطلب الذي هو من أقسام الإنشاء، وهو كلام يدل على طلب الفهم . ما اتصل به اداة طلب الفهم ما اتصل به أداة طلب ...ويكون الاستفهام طلب صورة ما في الخارج في الذهن لزم الا يكون حقيقة إلا إذا صدر عن شاك يصدّق بإمكان الإعلام ، فإن غير الشاك إذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل ، واذا لم يصدّق بإمكان الإعلام انقضت فائدة الاستفهام" [1] .

والاستفهام عند أبي العباس المبرّد ت (285) هو :« طلب الجواب عن المستفهم ، ويحدث بأدوات ، وهو ظاهر قوله : «لأنّ المستخبر غير عالم، وإنما يتوقع الجواب فيعلم به »[2].

وأدواته هي : الهمزة ، وهل، ومن ، وأيان ، ومتى، وكيف ، وأنى ، وأيّ، ولم ، وأم ، والاستفهام ينقسم إلى قسمين : الأول حقيقي يكون بالأداة وبغيرها ، ومجازي يعرف من السياق فضلا عن الأداة ، وهو ظاهر قول المبرد في تعليقه على الآية الكريمة : ألا تراه يقول عز وجل [أَفَمَنْ يُلقَى فِي النّارِ خَيْرٌ أَمْمَنْ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ] (سورة فصلت 40) ، وقد علم المستمعون كيف ذلك ؟ ليزجرهم عن ركوب مما يؤدي إلى النار كقولك للرجل : السعادة أحب إليك أم الشفاء ؟ لتوقفه أنه على خطأ ، وعلى ما يصيره إلى الشفاء .[3]

ويمكن القول أن الاستفهام في القرآن الكريم هو غير الاستفهام العادي بين البشر ، وذلك لأن المستفهم غير عالم ، إنما يتوقع الجواب فيعلم به ، والله عز وجل منفي عنه ذلك ، لأنه تعالى لا يستفهم خلقه عن شيء، فالاستفهام في القرآن غير حقيقي ، لأنه واقع ممن يعلم ويستغني عن طلب الإفهام .[4]

وقد ورد الاستفهام في الشعر بصورته الحقيقية والمجازية .

ومن صور المجاز قول الشاعر:

---

[1] التهاوني : كشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق لطفي عبد البديع ، القاهرة ، 1977م ، ج 5 ، ص 1155 .

[2] المبرّد : المقتضب ، تحقيق محمد عيد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، د ت ، ج 3 ، ص 292 .

[3] المصدر نفسه ، ص 292 .

[4] قيس اسماعيل الأوسي : أساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين ، مطبعة جامعة بغداد ، بيت الحلة ، د ط ، 1988م ، ص 308 .

إذا القوم قالوا : من فتى ؟خِلتُ أنّني

عنيتُ قلَم أَكْسَلْ ولَمْ أتبلَّد [1]

فالتركيب (من فتى) يدل على الاستفهام لأن فيه الأداة "من" التي تفيد العاقل ، والمعنى الذي خرج إليه هو الفخر ، لأن الاستفهام ليس حقيقيا بل يصدر من قوم يعتقد الشاعر أنهم يفتخرون به [2]

3/الأساليب النحوية :

أ- أسلوب الأمر والنهي :

1_ الأمر :

عرف علماء العربية الأمر بأنه طلب من الأعلى إلى الأدنى ، بصيغ مختلفة ، وهذا ظاهر قول الشريف الجرجاني : «هو قول القائل لمن دونه: افعل »[3] ، و فصل أبو البقاء اللغوي القول فيه قائلا :« الأمر في اللغة استعمال صيغة دالة على طلب من المخاطب على طريق الاستعلاء ، وفي عرف النحاة صيغة (افعل) خاصة بلا قيد لاستعلاء و العلو ، والأمر في الحقيقة هو المعنى القائم في المدلول ... وأقسام الأمر ثلاثة : الأول : المقترنة بلام الجازم وتختص بما ليس للفاعل المخاطب ، والثاني : ما يضع أن يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة ، والثالث : اسم دال على طلب الفعل . وهو عند النحاة أسماء الأفعال [4].

ب_ النهي :

[1] طرفة بن العبد : الديوان ، تحقيق دريه الخطيب و لطفي الصقال ، مطبعة دمشق ، د ط ، 1975م ، ص 23 .

[2] الزوزني : شرح المعلّقات السبع ، د ت ، دار الجيل ، بيروت ط2 ، 1972 م ، ص 123 .

[3] الشريف الجرجاني : التعريفات ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، د ط ، 1981م ، ص 38 .

[4] الكفوي : المليات ، تحقيق عدنان درويش ، دمشق ، 1972م ، ص 71 .

وقد عرف تعريفات عديدة إلا أن مجملها يدور في محور واحد هو : المنع من الفعل بقول مخصوص مع علو المرتبة ، وصيغته : لا تفعل ،ولا يفعل فلان [1] ، وهذا ظاهر قول الشريف الجرجاني : « النهي ضد الأمر ، وهو قول القائل لمن دونه : لا تفعل .»[2] ، وقال أبو البقاء الكفوي :« والنهي ليس بصيغة مرتجلة ، وإنما يستفاد من المضارع المجزوم الذي دخلت عليه "لا" للطلب ، لأن النهي يتنزّل من الامر منزلة النفي من الإيجاب ... و الأمر وجودي والنهي عدمي ... والنهي استدعاء ترك الفعل بالقول ...».

ج_ النداء :

اتفق النحاة في تعريف النداء على أنه تنبيه المدعو ليقيل إليك ، وتعرض فيه الاستغاثة ، والتعجب، والمدح ، والندبة ،وقد عقد أبو العباس المبرد بابا بيّن فيه المنادى ، وعامل النصب فيه ، فضلا عن ذكر ادواته، وأحكامه، وانواعه ، وغير ذلك [3] . وهذا لكثرة وروده في الشعر العربي والقرآن الكريم ، وعقد بابا للحروف التي ينبه بها المدعو وهي : يا ، وأيا ، وهيا، وأيّ ، وألف الاستفهام .

د_ القسم :

أفرد المبرد بابا للقسم ذكر فيه القسم والمقسم به والمقسم عليه ، قال : «اعلم أن للقسم أدوات توصل الحلف إلى القسم به ، لأن الحلف مضمر مطرح ، لعلم السامع به ،كما كان قولك : يا عبد الله محذوفا منه الفعل»[4]. و كذلك قوله :«اعلم أن القسم لا يقع إلا على مقسم به ، ومقسم عليه »[5]. وحقيقة الأمر أن معاني القسم تكمن في تداخله مع القرائن المعنوية واللفظية .

هـ– التمني والترجي :

[1] الشجري : الأهالي ، دار المعرفة ، بيروت ، د ط ، 2349هـ ، ج 1 ، ص 271 .
[2] الشريف الجرجاني ، التعريفات ، ص 171 .
[3] المبرّد : المقتضب ، ج 4 ، ص 204 .
[4] أبو العباس النرّد : المقتضب ، ج2 ، ص 318 .
[5] أبو العبّاس المبرّد : المقتضب ، ج2، ص336 .

■ **التمني :**

لم يفرد أبو العباس المبرّد بابا مستقلا للتمني ، وإنما ذكر بابا للأفعال التي تسمى أفعال المقاربة وآخر باب لا إذا دخلها ألف الاستفهام أو معنى التمني، ولما كان التمني هو طلب حصول شيء سواء أكان ممكنا أو ممتنعا ،كان لا بد له من أدوات يحصل بها ، ومن هذه الأدوات (ليت) وهي في الحقيقة ليست خالصة إلى معنى التمني ، لذا منع أبو العباس المبرد العطف على اسمها وهذا ظاهر قوله : « إن زيدًا في الدار وعمرًا ، ولم يكن موضع (عمرو) الابتداء ، لأنّ (إنّ) تدخل على معنى الابتداء ، (وليت) تدخل للتمني فلها معنى سوى ذلك »[1] .

■ **الترجي :**

يقع الترجي بأدوات (عسى ، لعل) وبُنيت أواخرها لما فيها من قوة الأفعال وتغيّر التركيب الجُملي من الإخبار إلى الإنشاء فضلا عن تغيّر الأسماء من الرفع إلى النصب . ولما كانت أدوات الترجي في الأصل أفعالا كان لا بد لها من فاعل ، وهذا ظاهر في قول أبي العباس المبرد :« فمن تلك الأفعال (عسى) ولابد لها من فاعل لأنه لا يكون فعل إلا وله فاعل ، وخبرها مصدر ، لأنها لمقاربته ، والمصدر اسم الفعل ، وذلك قولك : عسى زيد أن ينطلق ، وعسيتُ أن أقوم ...» [2]

و_ التعجّب :

" عُرّف التعجب تعريفات عديدة ذكرتها كتب النحاة إلا أنها تكاد تكون لمعنى متقارب لخصه الشريف الجرجاني قائلاً : « انفعال النّفس عمّا خُفي سببه" [3].

وقد عقد أبو العباس المبرد للتعجب ذكر فيه صيغ التعجب ، قال : «هذا باب الفعل الذي يتعدّى إلى مفعول وفاعل مبهم ولا يتصرف تصرف غيره من الأفعال ، ويلزم طريقة واحدة .لأن المعنى لزمه على ذلك ، و هو باب التعجب وذلك قولك : ما أحسن زيداً ! ، وما

[1] المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 383

[2] المصدر نفسه، ج 3 ، ص 68 .

[3] الجرجاني : العريفات ، ص 55 .

أكرم عبد الله ! » [1]، والظاهر أن وقوع معنى التعجب على الفعل ألزمه عدم التصـــرف ولا يصح العكس .

ز_ المدح و الذم :

وهما أفعال يكون فيها معنى المدح أو الذم ، وفاعلهما دالّا على الجنس يفسره ما بعده ، وهو من التراكيب التي يكون للمخاطب جزء كثير فيه ، لأنه يعلم الأمر الذي يريد المتعلم أن يمدح أو يذم شخصا ما إلا أن الأمر مبهم والإبهام دائما يحتاج إلى ما يفسره ، لذلك يكون ما بعد فاعليهما مفسرًا لهما ، ويكون الفاعل معّرفًا بأل أو بالإضافة ويكون مضمرا و ما بعد المعرّف يكون مرفوعا من وجهين : الأول : على التمييز لأنه يكون تفسـيرًا للفاعل ، والثاني : يكون مرفوعا على نيّة التقديم [2].

المبحث الثاني :

أوّلا : الاستفهام النحوي :

الاسـتفهام اسـلوب لغوي ، أسـاسـه طلب الفهم ، و الفهم هو صـورة ذهنية تتعلق أحيانا بالمفرد ، شخص أو شيء أو غيرهما ، وتتعلق أحيانا بنسبة أو بحكم من الأحكام سواء كانت النسبة قائمة على يقين أم ظن أم على شكّ.

وإذا كان الاستفهام استعلاما عن نسبة فلابد أن تكون النسبة خبرًا، سواء أكان الخبر مثبتا، أم منفيا، ولهذا لا يسـتفهم على طلب، ولا يسـتفهم عن إنشـاء، فالطلبُ نحو افعل، وليفعل ونحوهما، والانشـاء نحو: أفعال العقود، والمعاملات، والمعاهدات، نحو: بعت، قبلت، زوجت، طلقت، أوقفت ونحوها، وأفعال المدح والذم نحو: نعم، وبئس وحبّذا، ولا حبّذا .وأفعال التعجب نحو ما أفعله وأفعل به . نحو : ما أجمل النجوم و أجمل بها ، وأفعال الدعاء واللعن نحو رحمه الله ، وفّقه الله ، غفر الله له ونحوها ، ولعنه الله واخزاه الله ونحوهما [3].

ويستخدم لتأدية هذه الوظيفة اللغوية أدوات :

[1] المبرّد : المقتضب ، ج 4 ، ص 173.

[2] سامي الماضي : الدلالة النحوية ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1 ، 2009م ص 240 .

[3] مهدي المخزومي : في النحو العربي ، دار الرّائد العربي ، بيروت ، ط 2 ، 1986م ، ص 264.

أــ أصل في الاستفهام وهو الهمزة ، وهل :

■ **الهمزة :**

وهي عند النحاة أم الباب لأنها تدل على الاستفهام أصالةً ، ولأنها يستفهم بها عن مفرد نحو : أهناك يلتقي المؤتمرون ، أزيدٌ أقابلت في رحبة الكلية؟ ويستفهم بها عن نسبة نحو : أيلتقي المؤتمرون هناك ؟ أقابلت زيدًا في رحبة الكلّية ؟ .

ولأنها تستخدم للتعبير عن معانٍ أخرى لا تقوم على أساس من طلب الفهم كاستخدامها للتقرير نحو : أأنت قابلت زيدًا ؟ ونحو قوله تعالى { أأنت فعلتَ هذا بآلهتنا يا ابراهِيم ؟ } فلا شك أن الغرض من الاستفهام في الآية أن يُقر إبراهيم بأنه هو الذي فعل ذلك بآلهتهم .

و كاستخدامها للتعبير عن إنكار، أن يكون الشيء قد كان ،نحو قوله تعالى {أفأصفاكم ربّكم بالبنين ، واتخذ من الملائِكة إناثا إنّكم لتقولون قولاً عظيماً } . ففي هذه الآية تكذيب لمن زعم ذلك ، وإنكار لأن يكون ما قد زعموه واقعا .

وكاستخدامها للتعبير عن معان يعبّر عنها بصورة استفهامية و لا تقوم على أساس من طلب الفهم ، مما يرد في الاستعمالات المختلفة من توبيخ أو تعجب أو نحوهما [1].

والهمزة هي الأصل في باب الاستفهام ، وتكون بطلب الفهم نحو : أجاء خالد إلى المحاضرة، وهي حرف استفهام مبني على الفهم ، وتمكن دخول الهزة على الجملة المنفية ، قال تعالى { ألم نشْرح لك صدرك } .

ألم : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح ، لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون[2].

■ **هل :**

[1] المرجع نفسه ، ص 266 .

[2] محمود سليمان ياقوت ، النحو التعليمي ، دار الصحابة للتراث ، القاهرة ، ط 1 ، 2009م ، ص 831 .

وهي أداة استفهام عن النسبة سواء كانت في جملة فعلية ام في جملة اسمية ولا يستفهم بها عن مفرد ولذلك لا يقال: هل زيدًا ضربت، لأن تقدم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة كما يقول ابن هشام، أي أن تقديم الاسم لا يتم إلا بعد تمام النسبة، لأن تقديم الاسم هنا يدل على معنى زائد على أصل تحقيق النسبة، و لا يُراد إلى هذا المعنى الزائد إلا بعد الفراغ من تحقيق النسبة، وذلك المعنى الزائد هو الاهتمام به، ومنحه شيئا من التخصيص [1].

ولا يستفهم ب "هل" عن جملة الشرط لأن الجملة الشرطية تدل على أن هناك شيئا معلقا وجوده على وجود شيء آخر والمعلق عليه لا يشير إلى تحققه ، ولا إلى عدم تحققه ، فطرق التصور محتملات جميعا ، ولهذا لا مجال للاستفهام ب هل .

ولا يستفهم عن جملة مصدرة بأن في التوكيد لأن وجود إن في الكلام يدل على إرادة توكيد مضمون ما بعدها ، ومعنى هذا أن مضمون ما بعدها مفروغ من تحققه ، فإذا كان ما بعدها واقعا ومؤكدا ، فلا سبيل إلى الاستفهام عنه .

ولا يستفهم بها عن اسم بعده فعل ، فقولهم هل زيد يقُومُ ، ممنوع مثله لأن المستفهم عنه هنا هو المفرد ، وهو " زيد " المتقدم على الفعل ، ولا يستفهم ب هل عن المفرد بحال [2].

إن الأداة "هل " حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الاعراب نحو خل اشتريت الكتاب ؟ . وتدل " هل" على النفي من حيث المعنى لا الإعراب كما في قوله تعالى { هَلْ جَزاءُ الإِحْسَانِ إلّا الإحْسَانَ } ، والذي يدل على أن معناها النفي وقوع (إلا) غير عاملة ، والاحسان بعدها خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة . وقال تعالى { فهَل عَلَى الرّسُولِ إلّا البلاَغَ المبينَ } ، والمعنى أما على الرسول إلا البلاغ المبين ، وتأتي " هل " "قد" ومن ذلك قوله تعالى : { هلْ أَتَى علَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدّهْرِ } المعنى قد أتى [3].

ب_ كنايات حملت على الهمزة وهل حملا ويستفهم بها عن الفرد وهي :

---

[1] ابن هشام :مغني اللبيب ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د ط ، 2003 م ، ج2 ، ص 403 .

[2] مهدي المخزومي : في النحو العربي ،ص 266 .

[3] محمود سليمان ياقوت : النحو التعليمي ، ص 832 .

● **ما :**

وهي كناية عن غير العاقل من حيوانات أو شيئا ، أو غيرها ، ولها في العربية استعمالات :

ـ تستعمل موصولة بجملة كالتي وصلتها، نحو ما كان لله يبقى وما كان لغيره يفنى، أي الذي كان لله يبقى.

ـ وتستعمل بمعنى شيء تامة في "أفعل" في التعجب نحو : ما أحسن زيدًا، وناقصة موصوفة نحو : مررت لما معجب لك .

ـ وتستعمل وصلاً أو موصولا حرفيا، نحو قوله تعالى { ودّوا ما عنتم }، ونحو قوله تعالى {ما دمت حيّاً}.

ـ وتستعمل شرطاً مفردًا، نحو قوله تعالى:{وما تفعلوا من خير يعمله الله}، ومركبة مع "ما" الزائدة في(مهما)

ـ وتستعمل استفهاما بمعنى " أي شيء " نحو ما هذا ؟ وما لونه ؟ ونحو قوله تعالى { وما تلك بيمينك } و تُحذف ألفها ف الاستفهام إذا سبقتها أداة إضافة نحو قوله تعالى : {عمّ يتساءلون} [1].

{قال ابن هشام في المغني : «و معناها أي شيء نحو : "ما هي "و {ما لونها}و {ما تلك بيمينك }و { قال موسى ما جئتم به السحر } ... ويجب حذف ألف ما الاستفهامية إذا جُرّت إبقاء الفتحة دليلاً عليها ، نحو : فيم ، و إلام ، علام ...» [2].

ف " ما " الاستفهام مبني على السكون ، يعرب حسب موقعه في الجملة، ومن ذلك : ما قرأت ؟

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

وقال تعالى { أدْعُ لنَا ربَّكَ يُبيّنُ لنَا ماَ هِي }

[1] مهدي المخزومي : في النحو العربي ، ص 270 .

[2] ابن هشام : مغني اللبيب ، ج1 ، ص 328 .

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم .

هي : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر[1].

● **من :**

وهي كناية عن العاقل ولها استعمالات :

تستعمل موصولة بجملة كالتي وصلتها ، وتستعمل نكرة موصوفة ، وتستعمل شرطا . كما تستعمل استفهاما نحو قوله تعالى { من بعثنا من مرْقدِنا } وقوله تعالى { فمَنْ ربَكُمَا يَا مُوسَى } . وترِد "ذا" بعدها موصولة نحو قولنا : من ذا لقيتَ؟ أي من الذي لقيت ؟ أو زائدة , ويكون " من " حينئذ هي المفعول به ، وهو مما قاله الكوفيون ، جملا على زيادتها مع "ما" في الاستفهام ، وجعلها معها بمنزلة الكلمة الواحدة [2].

جاء في مغني اللبيب : من استفهامية نحو : { من بعثنا من مرقدنا } ، { من ربكما يا موسى } ، وإذا قيل : من يفعل هذا إلا زيد ؟ فهي " من" الاستفهامية أُشربت معنى النفي، ومنه:{ومن يغفر الذُنوب إلا الله} و لا يتقيّد جواز ذلك بأن يتقدّمها الواو خلافا لابن مالك بدليل : { من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه } [3].

ويقول الدكتور محمود سليمان ياقوت «: من وهو اسم استفهام مبني على السكون ، يعرب بحسب موقعه في الجملة ، قال تعالى { قُل لِمَنْ ما في السموات والأرض قُل لله } ». لمن : اللام حرف خبر مبني على الكسر . ومَنْ : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

ما : اسم موصول بمعنى " الذي " مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب " مقول القول "

وقال تعالى { قُلْ منْ رَبّ السّمَواتِ والأَرضِ قُلْ اللهّ } .

[1] محمود سليمان ياقوت : النحو التعليمي ، 833 .

[2] مهدي المخزومي : في النحو العربي ، ص 271 .

[3] ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب ، ج 1 ، 358 .

ربّ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضـــمة، والجملة من المبتدأ أو الخبر في محل نصـــب مقول القول.

وتقول : من رأيت ؟

من : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به ل " رأيت " [1].

- **أيُّ** :

وهي كناية عن العاقل وغيره ، ولها في العربية استعمالات منها الاستفهام نحو قوله تعالى { أيّكم زادته هذه إيمانا } وقوله تعالى { فبِأَيّ حَدِيثٍ بعدَه يؤمنون } .

وقول الشاعر :

أرأيت أيَّ سوالف و حدود

بَرَزَت لنا بين اللوى فزرود [2]

وجاء في كتاب " المغني " أن " أيُّ" بفتح الهمزة وتشديد الياء ، اسم يأتي على خمسة أوجه منها الاستفهام نحو : { أيُّكم زادته هذه إيمانا } ،و { فبأيّ حديث بعده يؤمنون } ، وقد تُخفف كقول الشاعر :

تنظّرت نصرا و السّماكين أيهّما

عليّ من الغيث استهلت مواطره[3]

و " أيُّ" اسم استفهام يعرب حسب موقعه في الجملة ، وهو اسم عام تحدده، ما بعده قال تعالى : { فبِأَيّ حَدِيثٍ بَعَدَه يُؤمنون } .

[1] محمود سليمان ياقوت : النحو التعليمي ، ص 832 .
[2] مهدي المخزومي : في النحو العربي ، ص 272 .
[3] ابن هشام : مغني اللبيب ، ج 1. ص 90 .

وتقول أيّ يوم سافرتَ ؟ وأيُّ : اسم استفهام منصوب على أنه ظرف زمان، وهو مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتقول : أيّكم الذي نال الجائزة ؟ . وأيُّ : اسم استفهام مرفوع وعلامة رفعه الضمة على أنه مبتدأ ، وخبره "الذي " أو العكس ، وأيّ مضاف ، وكم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .وقال تعالى { ويريكُم آياتِه فبأيّ آيات الله تنكرون } ، أيّ تنكرون أيَّ [1].

- **كم :**

كم : وهي كناية عن العدد ، وتستعمل استعمالين ، وهي في كلا الاستعمالين مبهمة تحتاج إلى ما يميزها . فتستعمل خبرا نحو قوله تعالى {كم ملوك باد ملكهم } وقول الفرزدق :

عمة لك يا جريرُ وخالةٍ

فدعاء قد حلبت على عشاري

وتستعمل استفهاما ، فيكون تمييزها مفردا منصوبا نحو : كم كتابًا عندك ؟ [2] .

ويذكر ابن هشام الأنصاري أن "كم" تأتي على وجهين : خبرية بمعنى كثير ، استفهامية بمعنى : أيُّ عدد . ويشـــتركان في خمســـة أمور هي : الاسمية ، والإبهام ، و الافتقار إلى التمييز ، ولزوم التصدير [3] .

وجاء في كتاب "النحو التعليمي" أن "كم" اسم استفهام مبني على السكون، وهو للسؤال عن عدد، يراد تعيينه أوله محل من الإعراب حســـب التركيب النحوي، وقد عرضـــنا لها بالتفصـــيل من قبل ، في ثنايا الحديث عن كنايات العدد تقول : كم طالبًا في الامتحان ناجحٌ؟[4]

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

[1] محمود سليمان ياقوت : النحو التعليمي ، ص 840 .
[2] مهدي المخزومي ، في النحو العربي ، ص 272 .
[3] ابن هشام الأنصاري : مغني اللبيب ، ج1 ، ص 207 .
[4] محمود سليمان ياقوت : النحو التعليمي ، ص 839 .

طالبا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ناجحٌ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وقولنا : كم طالبًا رأيت اليوم ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

وقولنا : كم يومًا استمرت الدراسة ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان .

- **كيف** :

وهي كناية عن الحال ، ولها في العربية استعمالان ، تستعمل شرطًا ، وتستعمل استفهاما نحو قولنا : كيف زيدٌ ؟ ونحو قول الشاعر :

قِيلَ لي كيف أنْتَ ؟ قلت عَليلٌ

سَهَرٌ دائمٌ وحُزن طويل

وقد تستعمل استفهاما حقيقة كما مرّ ، أو تعجُبًا كقوله تعالى { وكيف تكفرونَ بالله } . وتقع "كيف" في موضع نصب دائما عند سبويه ، وفي موضع رفع من المبتدأ عند السيرافي والأخفش [1]

إنَّ "كيف" اسم استفهام مبني على الفتح للسؤال عن الحال ، ومن ذلك قوله تعالى { كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا } .

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال ، وصاحبه واو الجماعة في(تكفرون)،و تقول لصديقك الذي لم تقابله منذ وقت طويل : كيف أنت ؟ و في الإعراب تقول : كيف اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر .

ويدل الإعراب السابق ل "كيف " أنه يعرب حسب موقعه في الجملة ، ولا يعرب حالاً على الدوام رغم أنه للسؤال عن الحال ، ومن ذلك أيضا : كيف ظَنَنتَ الأمرَ ؟

[1] ابن هشام الأنصاري : مغني اللبيب ، ج 1 ، ص 229 .

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ثان ل ظنّ[1] .

● **أنّى** :

وهي بمعنى "كيف " فهي كناية عن الحال أيضا ، ولها في العربية استعمالان حيث تستعمل شرطا ،كما تستعمل استفهاما بمعنى "كيف " في نحو قوله تعالى { أنَّى لك هذا }[2] ؛ ف "أنَّى " اسم استفهام ، وهو ظرف للسؤال عن المكان ومن ذلك : أنّى ذهب خالد ؟ وحين الإعراب تقول :

أنّى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بالفعل " ذهب " ، وتكون بمعنى : من أين ؟كما في قوله تعالى { يا مريمُ أنى لك هذا } .

أنّى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم [3].

● **أين** :

وهي كناية عن المكان ، ولها في العربية استعمالين :

ـ وتستعمل استفهاما نحو : أين أخوك ؟وأين تقضي عطلتك ؟ ، وأين تذهبون ؟ أي أنها يستفهم بها عن المكان كقولك أين زيد ؟ فالجواب : في الدار أو في السوق [4] ؛ ف " أين " اسم استفهام وهو ظرف للسؤال عن المكان نحو : أين الكتاب ؟ وحين الإعراب تقول :

أين : اسم استفهام مبني على الفتح ، وهو ظرف مكان متعلق محذوف خبر مقدم : وقال تعالى { يقول الإنسانُ يومئذٍ أين المفرُّ } ولها الإعراب السابق نفسه .

[1] محمود سليمان ياقوت : النحو التعليمي ، ص 836 .
[2] مهدي المخزومي : في النحو العربي ، ص 273 .
[3] محمود سليمان ياقوت : النحو التعليمي ، ص 839 .
[4] مهدي المخزومي : في النحو العربي ، ص 274 .

وربما تكون "أين" مسبوقة بحرف الجر " من" نحو : من أين أتيتَ ؟ وأَيْنَ : اسم استفهام مبني على الفتح في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلق بالفعل " أتيت " [1] .

● **متى:**

وهي كناية على الزّمان ، ولها استعمالان أيضا :

_ تستعمل شرطًا نحو : متى تسافر أسافر .

_ وتستعمل استفهاما نحو : متى تعود الطائرة من رحلتها هذه ؟ أي في أيّ وقت تعود . وكقوله تعالى { متى هذا الوعد } . وهي تأتي على خمسة أوجه منها اسم الاستفهام نحو قوله تعالى { متى نصر الله } [2] . ويفهم من ذلك أن "متى" يستفهم بها عن الزمان ماضيا كان أو مستقبلا ، كقولك : متى جئت ؟ والجواب : سَحَرًا ، وتقول : متى تأتي ؟ والجواب بعد شهر .

ف "متى" اسم استفهام ، وهو ظرف للسؤال عن الزمان نحو : متى السَّفرُ؟ وحتى الإعراب تقول:

متى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق محذوف خبر مقدم.

السَّفر : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة [3].

● **أيّان :**

وهي كناية عن الزَّمان ، ولها في العربية استعمالان أيضا :

_ تستعمل شرطا ، قاب ابن سيدَه فيما روي عن ابن منظور : « أيَّان مثل متى ، فينبغي أن تكون شرطا ، ومن الأمثلة على استعمالها شرطا قول الشاعر :

[1] محمود سليمان ياقوت : النحو التعليمي ، ص 837 .
[2] ابن هشام الأنصاري : مغني اللبيب ، ج1 ، ص 366 .
[3] محمود سليمان ياقوت : النحو التعليمي ، ص 837 .

أيّان نُؤَمنك تَأمنْ غيرنا وإذَا

كم تزرك الأمْنَ مِنَّا لم تَزَلْ حذِرًا

ـ وتستعمل استفهاما و معناها : " أيُّ حين " وهو سؤال عن زمان مثل " متى "كقوله تعالى{ أيَّان مرساها }[1] ؛ هذا الاسم يستفهم به عن المستقبل كقولك : أيّان يُثمر هذا الغَرسُ ؟ والجواب : بعد سنة . ويستعمل في مواضع التفخيم ،كقوله تعالى { يسأل أيَّان يومُ الدين } .و قوله تعالى : { يسألونك عن الساعة أيَّان مُرسَاهَا } .

أيَّان : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم .

مُرسَاهَا : (مرسى) : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر ، وهو مضاف و (ها) : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه [2].

ثانيا : الأغراض البلاغية لأسلوب الاستفهام :

قد تخرج ألفاظ الاستفهام عن أصل وضعها فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراض تستفاد من سياق الحديث ودلالة الكلام أهمها : [3]

1_ الاستبطاء: نحو قوله تعالى{ وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله}[4]

وقول أبو العلاء المعري :

إلاَمَ وفيم تنقّلنا ركابُ

وتأمل أن يكون أوان [5]

2_التعجب : نحو : { ومالنا لا نؤمن بالله و ما جاءنا من الحق} [6]، وقول الشاعر :

أنشأ يمزّق أثوابي يؤدّبني

[1] ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2003م ، مادة (أين) .

[2] محمود سليمان ياقوت : النحو التعليمي ، ص 838 .

[3] أحمد مصطفى المراغي : علوم البلاغة ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط4 ، 2002م ، ص 68 وما بعدها .

[4] قرآن كريم ، سورة البقرة ، الآية 214 .

[5] إلى متى تسير هذه المطايا و ترجو أن يكون لنا وقت نجزيها فيه على إحسانها بنا .

[6] قرآن كريم ، سورة المائدة ، الآية 84 .

أبعد شيبي عندي الأدباء

3_ التنبيه على ضلال المخاطب نحو : فأين تذهبون ؟ [1].

4_ الوعيد والتخويف ، نحو قوله تعالى :{ ألم نهلك الأولين }[2].

5_ الأمر نحو : { فهل من مدّكر } ، ونحو أتصون يديك عن الأذى ؟ .

6_النهي : نحو : {أتخشوهم فالله أحق أن تخشوه }[3] .

7_ التقرير يحمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه و إيحائه إليه .

8_ الإنكار ويشترط فيه أن يلي المنكر الهمزة ويكون :

أ_ إمَّا للتوبيخ على الفعل بمعنى بما كان ينبغي أن يكون كقوله تعالى { أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم } [4] ، وأمَّا بمعنى لا ينبغي أن يكون كقولك للرجل يضيع الحق : أتنسى قديم إحسان فلان إليك ؟ ، وقولك للرجل يركب الخطر : أتخرج في هذا الوقت ؟ والغرض في مثل هذا تنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع عن فعل ما هم به .

ب_ وإمَّا للتَّكذيب في الماضي بمعنى لم يكن نحو : {أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثًا } [5] ، وقوله: {اصطفى البنات على البنين}[6] أو في المستقبل بمعنى لا يكون نحو :{أنلزمكموها وأنتم لها كَارهون}[7] .

ومن مجيء الهمزة للإنكار قوله تعالى :{ أليس الله بكاف عبده} [8]، و قول جري :

ألستم خير من ركب المطايا

و أندى العاملين بطون راح[9]

[1]فليس المقصد الاستفهام عن مذهبهم بل التنبيه عن ضلالهم و أنّه لا مذهب لم ينجون به .

[2]قرآن كريم ، سورة المرسلات ، الآية 16 .

[3]قرآن كريم ، سورة التوبة ، الآية 13 .

[4]قرآن كريم ، سورة البقرة ، الآية 44 .

[5]قرآن كريم ، سورة الإسراء ، الآية 40 .

[6]قرآن كريم ، سورة الصّافات ، الآية 153 .

[7]أي أنلزمكموها تلك الحجة و نقسركم على قبولها و أنتم كارهون لها .

[8]قرآن كريم ، سورة الزمر ، الآية 36 .

[9]المطايا : جمع مطية ، و أندى من الندى و هو الكلام ، و الراح جمع راحة و هي الكفّ .

إذا المعنى : أليس الله بكاف عبده ، وأنتم خير من ركب المطايا ، لأن نفي النفي إثبات ، وهذا مراد من قال : إنّ الهمزة فيه للتقرير ، أيّ للتقرير بما دخله النفي ، لا للتقرير بالانتفاء .

9_ التهكم نحو : أ رأيك يرشدك إلى ما تقول ؟ وعليه قوله تعالى : { أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا} [1] ، وقول الشاعر :

و ما أدري و لست أخال أدري

أقوم آل حصن أم نساء

10_ الاستبعاد نحو : أنَّى يرى ذلك وهو أكمه ؟ وعليه قوله تعالى :{ أَنَّى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين }[2] .

11_ التهويل نحو قوله تعالى : { القارعةُ ما القارعةُ وما أدراكَ ما القارعة } [3].

12_ التحذير نحو قولنا : أهذا الذي كنت تُطنِبُ في مدحه ؟ أهذا الذي كنت تركن إليه ؟.

13_ التعظيم نحو قول أبي نواس :

إذا لم تطأ أرض الخصيب ركابنا

فأيّ فتى بعد الخصيب تزور [4]

14_ النفي نحو قول الشاعر :

هل الدهر إلا ساعة ثم تنقضي

بما كان فيها من بلاء ومن خفضٍ

15_ التمني نحو :

[1] كان شعيب كثير الصلوات إذا رآه قومه تضاحكوا و استهزءوا به ، سورة هود ، الآية87 .

[2] قرآن كريم ، سورة الدخان ، الآية 13 .

[3] القارعة هي النازلة الشديدة تنزل عليهم بأمر عظيم ، و به سمي به يوم القيامة ، سورة القارعة ، الآية 01 .

[4] الخصيب أحد ولاة مصر .

هل بالطول السائل ردّ

أم هل لما يتكلم عهد

16_ التشويق نحو قوله تعالى : { هل أدلكُم على تِجارة تُنجيكُم من عذابٍ أليم }[1] .

17_ التكثير نحو قول أبي علاء المعري :

صباح هذى قبورنا تكلأ الرّحب

فأين القبور من عهد عاد

18_ التسوية نحو قوله تعالى { سواءً علينا أ وعظت أم لم تكن من الواعظين }[2] .

المبحث الثالث : مفهوم الشعر و القرآن :

أولا : الشعر العربي :

جاء في المعجم الأدبي أن الشعر فن يعتمد الصورة و الصوت و الجرس و الإيقاع ليوحي بإحساسات و خواطر و أشياء لا يمكن تركيزها في أفكار واضحة للتعبير عنها في النثر المألوف ، و المعروف أن تحديد الشعر تحديدا وافيا أمر في غاية الصعوبة إن لم يكن من الأمور المستحيلة ، لذلك اختلفت المذاهب الأدبية في موقفها من تحديده [3].

عناصر الشعر :

في الشعر العربي عنصران أساسيان واضحان في تكوينه هما :

أ- **اللغة :**

و هي مختلفة عن لغة النثر ، و هذا ما دعا النقاد القول بأن الشعر لا يعبر عن معاني مباينة لمعاني النثر و لا يميزه عنه إلا التعديل الذي يدخله في أداة التعبير باستخدام الوزن فيصبح أبلغ أثرا و أسمى رتبة .

ب- الرؤيا :

[1] قرآن كريم ، سورة الصّف ، الآية 10 .

[2] قرآن كريم ، سورة الشعراء ، الآية 136 .

[3] جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ،بيروت ، ط2 ، 1984م ، ص 148 .

التي لا تمكن الإبانة عنها إلا باللغة الشعرية فتنتج للإنسان معرفة حدسية مختلفة كل الاختلاف عن النثر [1].

أهمية الشعر :

لقي الشعر اهتماما كبيرا من اللغويين و اعتبروه الدّعامة الأولى لهم ، لقد تخصصت كلمة الشاهد فيما بعد و أصبحت مقصورة على الشعر فقط ، و لذلك نجد كتب الشواهد لا تحوي غير الشعر و لا تهتم بما عداه [2] .

و قد كان اللغويين يستشهدون بالشعر المجهول قائله إن صدر عن ثقة يُعتمد عليه ، ولذا فقد اعتبروا الأبيات الشعرية التي وردت في كتاب سبويه (ت 189هـ) أصح شواهد اعتمد عليها خلف بعد سلف مع أن فيها أبياتا عديدة جُهل قائلوها ، و قد كان سبويه يحرص على اطلاق البيت من النسبة فكان إذا استشهد ببيت لم يذكر ناظمه ، و إنّما امتنع سبويه عن تسمية الشعراء ، لأنه وكره أن يذكر الشاعر و بعض الشعر ، يروي لشاعرين ، و بعضه مجهول لا يعرف قائله لأنه قدم العهد به ، و أما الأبيات المنسوبة في الكتاب إلى قائليها فالنّسبة جاءت بعده [3].

ثانيا : القرآن الكريم :

اتفق العالم كافة والمسلمين بالدرجة الأولى على أن القرآن الكريم كتاب انزله الله على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأنه هو كتاب الله المعجز والعظيم. لا يمسه تحريف راسخ في القلوب والعقول، هذا راجع لقدمه وعلو شأنه وفصاحته وعظمته خاصة لغويا لثرائه البلاغي والبياني، فيه من البلاغة ما يخرس الالسن ويذهل القلوب، هذا ما ساعد اللغويين العرب الغيورين على لغتهم عندما بدأ يمسها التحريف أن يستنبطوا قواعد اللغة

[1] المرجع نفسه ، ص 148 .
[2] أحمد مختار عمر : البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 4 ، 1980م ، ص 39 .
[3] أحمد مختار عمر : البحث اللغوي عند العرب ، ص 40 .

العربية النحوية والصـرفية ووضـع اللبنات الاسـاسـية لقواعد اللغة العربية وسـاعد كثيرا على توحيد اللغة العربية؛ فالقرآن رسم طريقا سهلا لاكتشاف قواعد اللغة العربية ووضعها .

كانت اللغة العربية قديما غنية وثرية لكن بمجيئ القرآن أصبحت أكثر مرونة وأعطاها من البلاغة والسـجع والبيان انه مهما كان الانسـان عارفا وعالما لن يسـتطيع مجاراتها فقد حافظ القرآن الكريم عليها من الانقراض والتلاشـي كما حدث لكثير من اللغات، سـاعد الفقهاء العرب على التفريق بين الحلال والحرام وليس هذا وحسـب بل حتى اللغويين في اكتشـاف قواعد للغة العربية نحوا وصـرفا ومدى ثرائها وتنوعها وجمالها من سـجع وبيان وبلاغة ما عجز عنه بلغاء الغرب.

" فإن القرآن الكريم عظيم الفضل رفيع المنزلة، في حياة المسلمين جميعا ماضيا، وحاضرا، و متقبلا وتتجلى مكانته السـامقَةُ في حفظه من كل تحريف أو تبديل، وفي إعجازه لجميع بني البشر أن يأتوا بأقصر سورة من مثله، ولو كان بعضهم لبعضٍ عونا وظهيرًا. وهو شرفٌ وفخار للرسـول الكريم محمد صـلى الله عليه وسـلم، ولأمته الماجدة المتمسـكة بمبادئ الكتاب العزيز وأحكامه قولا وعملاً، قال الله تعالى : { وإنهُ ذِكرٌ لك ولقَومِكَ وسوفَ تُسئَلونَ } الزخرف 44. ومن آياته وسورة الكريمات تستمد الأمة المسلمة عقيدتها الحنيفة ، وعباد..."[1].

"كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها ، ودائرة شمسـها ومطلعها ، أودع فيه سـبحانه وتعالى علم كل شيء ، وأبان فيه كل هذيٍ وغيٍ ،فترى كل ذي فنٍ منه يستمد ،وعليه يعتمد ، فالفقيه يسـتنبط منه الأحكام ، ويسـتخرج حكم الحلال والحرام ، والنحوي يبني منه قواعد إعرابه ، ويرجع إليه في معرفة خطأ القول من صـوابه ،والبيانيُ يهتدي به إلى حسـن النظام ، ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام .

وفيه من القصـص والاخبار ما يذكِّر اولي الابصـار ، ومن المواعظ والأمثال ما يزدجر به اولو الفكر و الاعتبار ، إلى غير ذلك من علوم لا يقدِر قَدرها " [2]

[1]د. مصطفى ديب ، محي الدين ديب ، الواضح في علوم القرآن ، دار العلوم الإنسانية ، دمشق ، ط 2 ، 1418ه-1998م ، ص 2 .
[2]جلال الدّين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت ، ط 1 ، 1429ه-2008م ، ص 15.

الفصل الثاني

المبحث الأول: أسلوب الاستفهام في الشعر العربي

المبحث الثاني: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم

أولا: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم

1/حرف الاستفهام: الهمزة :

1/ قال الله تعالى:{وَ مَا مَنَعَ النَاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللهُ بَشَـــرًا رَسُولًا } سورة الاسراء الآية -94-

و الهمزة في [أَبَعَثَ اللهُ] للإنكار، وما أنكروه فخلافه هو المنكر عند الله لأن قضـــية حكمته أن يرسل ملك الوحي إلا إلى أمثاله أو الى الأنبياء [1].

" أَبَعَثَ: الهمزة للاستفهام الإنكاري" [2].

أ: حرف استفعام مبني لا محل لها من الاعراب.

غرضه الإنكار ، ذلك أنهم ينكرون أن الله عز وجل قد بعث الرسول .

2/قال الله تعالى:{قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَإِنْ لَمْ تَنْتَهِي لَأَرْجُمَنَّكَ وَ اهْجُرْنِي مَلِيًا} سورة مريم الآية -46-

و قدم الخبر على المبتدأ في قوله:[أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا ابْرَاهِيم] لأنه كان أهم عنده وهو عنده أعلى، وفيه ضرب من التعجب والإنكار لرغبته عن آلهته ما ينبغي أن يرغب عنها أحد [3].

أ: حرف استفهام مبني لا محل لها من الاعراب ، غرضه الإنكار .

3/قال الله تعالى:{ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى} سورة طه الآية -57-.

[1]الزمخشري : الكشّاف عن حقائق الأقاويل في وجوه التأويل ، دار القلب العربي ، بيروت ، لبنان ، ج3 ، ط1 1427ه-2006م ، ص 511 .
[2] عبد الكريم محمود يوسف : أساليب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه -إعرابه ، مطبعة الشام ، ط 1 ، 1421ه-2000م ، ص75
[3]الزمخشري ، الكشاف عن حقائق الأقاويل في وجوه التأويل ، ج 4 ، ص 17 .

أن فرائصه كانت ترعد خوفا مندما جاء به موسى عليه السلام، لعلمه و إيقانه أنه على الحق ، وأن المحق لو أراد قود الجبال لانقادت وأن مثله لا يخذل ولا يقل ناصـــره ، وأنه غالبه على ملكه لا محالة [1].

" أَجِئْتَنَا : الهمزة للاستفهام الإنكاري حرف لا محل له من الإعراب"[2]

4/قال الله تعالى :{ أَفَأَمَنْتُمْ أَنْ يَخْسِـفَ بِكُمْ جَانِبَ البَرِّ أَوْ يُرْسِـلَ عَلَيْكُمْ قَاصِـفًا مِنَ الرِيحِ فَيُغْرِقَكُمْ } سورة الإسراء الآية -69- .

"[أَفَأَمَنْتُمْ] الهمزة للإنكار ، والفاء للعطف على محذوف تقديره :أنجوتم فأمنتم فجملكم ذلك على الإعراض،فإن قلت : بم انتصب [جَانِبَ البَرِّ] ؟ قلت: بيخسف مفعولا به ،كالأرض في قوله :[فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأرض] "[3]

" أَفَأَمَنْتُمْ : الهمزة للاســـتفهام الإنكاري حرف لا محل له من الإعراب ، والفاء عاطفة على محذوف مقدر بعد الهمزة (أَنَجَوْتُمْ فَأَمَنْتُمْ ...)[4].

2/حرف الاستفهام: هل :

1/قال الله تعالى: { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهُمُ المِلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ الله وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونْ } سورة النحل الآية -33-.

[تَأْتِيهُمُ المِلاَئِكَـةُ] قرأ بالتـاء واليـاء يعني: أن تأتيهم لقبض الأرواح و [أَمْرُ رَبِّـكَ] العـذاب المسـتأصـل أو القيامة [كَذَلِكَ] أي مثل ذلك الفعل من السـرك والتكذيب [وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَـهُمْ يَظْلِمُون] لأنهم فعلوا ما استوجبوا به التدمير [5]

[1]الزمخشري : الكشاف عن حقائق الأقاويل في وجوه التأويل ، ج4 ، ص 53 .
[2]عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 84 .
[3]الزمخشري ، الكشاف ، ج 3 ، ص 500 .
[4]عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 78 .
[5]الزمخشري ، الكشاف عن حقائق الأقاويل في وجوه التأويل ، ج 3 ، ص 443 .

هَلْ : حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، غرضه النفي.

2/قال الله تعالى: {هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانْ حِينٌ مِنَ الدَهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا } سورة الانسان الآية –1–

[هَلْ] بمعنى " قد " في الاستفهام خاصة و الأصل " أهل " ، بدليل قوله : [سائل فوارس يربوعٍ بشّدتنا أهل رأونا بسقع القاع ذي الأكم] [1].

" هَلْ: بمعنى 'قد' لا محل لها من الإعراب، أو: للاستفهام التقريري والتحقيق لا محل له من الإعراب[2].

غرضها التأكيد و التقرير.

3/قال الله تعالى : {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامْ وَ المَلاَئِكَةُ وقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى الله تُرْجَعُ الأُمُور] سورة البقرة الآية –210–.

إتيان الله إتيان أمره وبأسه كقوله: [أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِكَ] " النحل: 33" ف [جَاءَهُمْ بَأْسُنَا] " الأ تعنعام: 34" ويجوز أن يكون المأتي به محذوفا، بمعنى أن يأتيهم الله ببأسه أو بنقمته للدلالة عليه بقوله :[إِنَّ الله عَزِيز] ،[فِي ظُلَلٍ] جمع ظلة وهب ما أظلك و قرئ ؛ " ظلال" وهي جمع ظلة كقلة وقلال أو جمع ظل وقرئ والملائكة بالرفع كقوله [هَلْ يَنْظُرُون إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُم المَلاَئِكَةُ] " الأنعام:151" وبالجر عطف على ظلل أو على الغمام [3]

"هَلْ : حرف استفهام خرج إلى الإنكار و التوبيخ لا محل له من الإعراب."[4]

4/قال الله تعالى:{ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَيْطَانُ أَنْ يُوَقِعَ بَيْنَكُمْ العَدَاوَةَ وَ البَغْضَاء فِي الخَمْر وَ المَيْسَر وَ يَصُدَكُمْ عَنْ ذِكْرِ الله وَ عَن الصَلاَة فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُون } سورة المائدة الآية –91–.

[1] الزمخشري ، الكشاف ، ج 5 ، ص 502 .
[2] عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 159 .
[3] الزمخشري : الكشاف ، ج 1 ، ص 193 .
[4] عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 25 .

وقوله: [فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُون] ما أبلغ ما ينتهي عنه ،كأنه قيل : قد تُليَ عليكم ما فيها من أنواع الصوارف و الموانع ، فهل أنتم مع هذه الصوارف منتهون ، أم أنتم على ما كنتم عليه ،كأن لم توعظوا ولم تزجروا ؟ [1]

" هَلْ : حرف استفهام خرج إلى الأمر لا محل له من الإعراب.[2].

5/قال الله تعالى :{إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنْ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الغَمِّ وَفَتَنَاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى} سورة طه الآية -41-.

يروى أن اخته واسمها مريم جاءت متعرفة خبره ،فصادفتهم يطلبون له مرضعة يقبل ثديها ، وذلك أنه كان لا يقبل ثدي امرأة فقالت :هل أدلكم ؟ فجاءت بالأم فقبل ثديها ، ويروى ان آسية استوهبته من فرعون وتبنته وهي التي أشفقت عليه وطلبت له المراضع .1

"هَلْ: حرف استفهام للعرض والتشويق والترتيب لا محل له من الإعراب"[3]

6/قال الله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ سورة الصف الآية -10.-

فإن قلت: هل لقول الفراء أنه جوال [هَلْ أَدُلُّكُمْ] وجه؟ قلت: وجهه أن متعلق الدلالة هو التجارة ، والتجارة مفسرة بالإيمان والجهاد، فكأنه قيل هل تتجرون بالإيمان والجهاد يغفر لكم؟.

"هَلْ: حرف استفهام للتشويق لا محل له من الإعراب."[4]

3/اسم الاستفهام: متى :

1/قال الله تعالى : { وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينْ } سورة السجدة الآية -28-

.

[1]الزمخشري : الكشاف ، ج1 ، ص 518 .
[2]أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 40 .
[3]عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ،ص 84 .
[4]عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 150 .

الفتح : النصـــر أو الفصـــل بالحكومة ، من قوله [رَبَّنَا افْتَح بَيْنَا] " الاعراف : 9" وكان المسلمون يقولون إنّ الله سيفتح على المشركين، ويفتح بيننا وبينهم ،فإذا سمع المشركين قالوا [مَتَى هَذَ الفَتْح] أي في أي وقت يكون [إن كنتم صادقين] في أنه كائن [1]

" مَتَى : اسم استفهام للاستبعاد في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بخبر محذوف.[2]

2/قال الله تعالى:{ وَيَقُولُنَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} سورة الملك الآية -25-.

[وَقِيلَ] القائلون: الزبانية [تَدَّعُونَ] تفتعلون من الدعاء أي تطلبون وتســـتعجلون به، وقيل : هو من الدعوى ،أي كنتم بسببه تدعون أنكم لا تبعثون .[3]

" مَتَى: اسم استفهام للاستبعاد والاستهزاء في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بخبر مقدم محذوف"[4].

3/قال الله تعالى:{ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَجَل سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونْ 37 وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينْ } سورة الأنبياء الآية -38-.

فأراد نهيهم عن الاســـتعجال وزجرهم، فقد أولا ذم الإنســـان على إفراط العجلة، وأنه مطبوع عليها ثم نهاهم وزجرهم، كأنه قال: ليس ببدع عنكم أن تســـتعجلوا فإنكم مجبورون على ذلك وهو طبعكم وسجيتكم، وعن ابن عباس رضي الله عنه: أنه أراد بالإنسان آدم عليه السلام. وأنه حين بلغ الروح صدره ولم يبالغ فيه أراد أن يقوم. وروي: أنه لما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة ولما دخل جوفه اشتهى الطعام. وقيل خلقه الله في آخر النهار يوم الجمعة قبل غروب الشمس، فأسرع في خلقه قبل مغيبها[5].

" مَتَى: اسم استفهام للاستبعاد في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بخبر مقدم محذوف"[6].

[1] الزمخشري: الكشاف ، ج3 ، ص
[2] عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 112 .
[3] الزمخشري : الكشاف عن حقائق الأقاويل في وجوه التأويل ،ج 4 ، ص 442 .
[4] عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 153 .
[5] الزمخشري : الكشاف ، ج 3 ، ص 88 .
[6] عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 87 .

4/قال الله تعالى:{ أَمْ حَسِبْتُم أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ البَأْسَاءُ وَ الضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ } سورة البقرة الآية -214- .

أي بلغ بهم الضجر ولم يبق لهم صبر حتى قالوا ذلك ، ومعناه طلب الصبر وتفنيه و استطالة زمان الشدة وفي هذه الغاية دليل على تناهي لأمر في الشدة وتماديه في العظم ، لأنّ الرسل لا يقاد. قدر ثباتهم واصطبارهم و ضبطهم لأنفسهم فإذا لم يبق لهم صبر حتى ضجوا كان ذلك الغاية في الشدة لا مطمع ورائها .[1]

مَتَى : اسم استفهام خرج إلى الاستبطاء مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بخبر مقدم محذوف"[2]

4/اسم الاستفهام ما :

1/قال الله تعالى: { وَتَفَقَّدْ الطَيْرَ فَقَالَ مَالِي لاَ أَرَى الهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الغائبين } سورة النمل الآية -20-.

[أَمْ] هي المتقطعة: نظر إلى مكان الهدهد فلم يبصره فقال : [مَالِي لاَ أَرَى] على معنى أنه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره أو غير ذلك ، ثم لاح له أنه غائب فأضرب عن ذلك وأخذ يقول : أهو غائل ؟ كأنه يسأل عن صحة ما لاح به [3].

" مَا: اسم استفهام للتعجب في محل رفع مبتدأ " [4].

2/قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمْ } سورة الانفطار الآية -6-.

فإن قلت: ما معنى قوله : [مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمْ] وكيف طابق الوصف بالكريم انكار الاغترار به ، وإنما يغتر بالكريم [5].

[1] الزمخشري : الكشاف عن حقائق الأقاويل في وجوه التأويل ، ج 1 ، ص 196 .
[2] عبد للكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 25 .
[3] الزمخشري : الكشاف ، ج 3 ، ص 282 .
[4] عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 101 .
[5] الزمخشري : الكشاف ، ج 5 ، ص 537 .

" مَا: اسم استفهام للعتاب و التوبيخ في محل رفع مبتدأ"[1].

3/ قال الله تعالى:{ قَالَ فَمَا بَالُ القُرُونِ الأُولَى } سورة طه الآية -51-

سأله عن حال من تقدم وخلا من القرون ، وعن شقاء من شقي منهم وسعادة من سعوا فأجاب بأن السؤال عن الغيب وقد استأثر الله به لا تعليمه إلا هو ، وما أنا إلا هبد مثلك لا أعلم منه إلا ما أخبرني به عدم الغيوب ، وعلم أحوال القرون مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ، لا يجوز على الله أن يخطئ بيننا أو ينساه [2]

" مَا بَالُ : اسم استفهام عن الجنس (ما شأن القرون الأولى) في محل رفع مبتدأ أو خبر مقدم"[3].

4/قال الله تعالى:{وَقَالُوا مَالَنَا لاَ نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ } سورة ص الآية -62- .

[وَ قَالُوا] ضمير للطاغين [رِجَالاً> يعنون فقراء المسلمين الذين لا يؤبه لهم [مِنَ الأَشْرَارِ] من الأرذال الذين لا خير فيهم ولا جدوى ، ولأنهم كانوا على خلاف دينهم، فكانوا عندهم أشرار [اتّخذناهم سُخْرِيًا][4].

" مَالَنَا : اسم استفهام للتعجب و الاستغراب و التحسر في محل رفع مبتدأ"[5].

/قال الله تعالى:{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّون} سورة الطففين الآية -19-.

وعليون علم الديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين، منقول من جمع (علي) فقيل من العلو كسجين من السجن، سمي بذلك إما لأنه سبب الارتفاع إلى أعالي الدرجات في الجنة .

5/اسم الاستفهام كم :

[1] عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 162 .
[2] الزمخشري : الكشاف عن حقائق الأقاويل في وجوه التأويل ، ج 3 ، ص 51 .
[3] عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 84 .
[4] الزمخشري : الكشاف ، ج 4 ، ص 76 .
[5] عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 123 .

1/قال الله تعالى: { سَلْ بَنِي إِسْرَائِيل كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنَ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَ مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابْ} سورة البقرة الآية -211-.

[سَلْ] أمر لرسول الله عليه الصلاة والسلام أو لكل أحد ، وهذا السؤال سؤال تقريع كما نسأل الكفرة يوم القيامة [كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنَ آيَةٍ بَيِّنَةٍ] على أيدي أنبيائهم وهي معجزاتهم، أو من آية في الكتب شاهدة على صحة دين الاسلام نعمة الله آياته، وهي أجمل نعمة من الله لأنها أسباب الهدى والنجاة من الضلالة [1].

"كَمْ : اسم استفهام في محل نصب مفعول به ثان لآتيناهم، وأجاز بعضهم أن تكون خبرية "[2].

2/قال الله تعالى:{ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى المدِينَة فلْيَنْظُرْ أَيُهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ ﴾ سورة الكهف الآية -19- .

[وَ كَذَلِكَ] وكما أنمناهم تلك النومة كذلك بعثناهم، اذكارا بقدرته على الأنام والبعث جميعا ليسأل بعضهم بعضاً ويعرفوا حالهم وما صنع الله بهم، فيعتبروا ويستدلوا على عظم قدرة الله تعالى ويزدادوا يقينا، ويشكروا ما أنعم الله به عليهم وكرموا به [قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ]جواب مبني على غالب الظن [3].

"كم : اسم استفهام في محل نصب على الظرفية الزمانية "[4].

3/قال الله تعالى:{ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِين } سورة المؤمنون الآية -112-.

[قَالَ] في مصاحف أهل الكوفة، وقل : في مصاحف أهل الحرمين و البصرة والشام . ففي قال ضمير الله أو المأمور بسؤالهم من الملائكة، وفي [قُلْ] ضمير الملك أو بعض رؤساء أهل النار [5]

[1] الزمخشري : الكشاف ، ج 1 ، ص 194 .
[2] عبد الكريم محمود لبقرة: أسلوب الاستفهام في القرآن ، ص 25
[3] الزمخشري : الكشاف عن حقائق الأقاويل في وجوه التأويل ، ج 3 ، ص 522 .
[4] عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 80 .
[5] الزمخشري ، الكشاف ، ج 3 ، ص 157 .

"كَمْ: اسم استفهام مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية"[1].

4/قال الله تعالى:{أَوْ كَالذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مَائَةَ عَامٍ ثُمَّ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مَائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً للنَاسْ وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبيَّنَ لَه قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير} سورة البقرة الآية -259-.

روى أنه مات ضحى وبعث بعد مائة سنة قبل غيبوبة الشمس فقال قبل النظر إلى الشمس : يوما، ثم التفت فرأى بقية من الشمس فقال: أو بعض يوم، وروي أن طعامه كان تينا وعنبا وشرابه عثيرا ولبنا ، فوجد التين والعنب كما جنيا والشراب على حاله [لَمْ يَتَسَنَّهْ] [2]

"كَمْ : اسم استفهام في محل نصب على الظرفية الزمانية"[3].

6/ اسم الاستفهام كيف :

1/قال الله تعالى:{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفِيلِ } سورة الفيل الآية -1- .

قال ابو جعفر رحمه الله: يقول الله تعالى ذكره للنبي محمد صلى الله عليه وسلم: ألم تنظر يا محمد بعين قلبك ، فترى بها كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ، الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة و رئيسهم أبرهة الأشرم الحبشي ؟ [4].

كيف: اسم استفهام للتوبيخ في محل نصب مفعول مطلق." [5].

2/قال الله تعالى:{ أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} سورة الغاشية الآية -17- .

يقول جل ثناؤه : أفلا ينظرون إلى الإبل، فيعتبرون بها ، ويعلمون أن القدرة التي قدر بها على خلقها ، لن بعجزه خلق ما شابهها ؟ [6]

---

[1] عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 93 .
[2] الزمخشري : الكشاف ، ج 1 ، ص 234 .
[3] عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 27 .
[4] أبي جعفر محمد جرير الطبري : جامع البيان عن تأويل القرآن ، هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان ، ط 1 ، 14221ه-2001م ، 627.
[5] عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 169 .
[6] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري : ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، 338 .

"كَيْفَ: اسم استفهام في محل نصب حال." [1]

3/قال الله تعالى:{كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُون} سورة البقرة الآية -28-.

قوله [كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ] هو من باب الالتفات للتوبيخ والتقريع ، فقد كان الكلام بصيغة الغيبة ثم التفت فخاطبهم بصيغة الحضور أو هو ضرب من ضرب البديع [2] .

"كَيْفَ: اسم استفهام للتوبيخ مبني على الفتح في محل نصب حال وقيل هي للتعجب والإنكار."[3].

7/اسم الاستفهام: أنى :

1/قال الله تعالى:{ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ فلَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ المُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُ بِالمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المالِ } سورة البقرة الآية -247-.

أي قالوا معترضين على نبيهم كيف يكون ملكا علينا والحال أننا أحق بالملك منه لأن فينا من هو من أولاد الملوك وهو مع هذا الفقير لا مال له فكيف يكون ملكا علينا؟ [4]

" أَنَّى : للاستفهام الإنكاري بمعنى (كيف) في محل نصب حال. " [5]

2/قال الله تعالى: { قَالَ رَبِّي أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الكِبَرُ وَ امْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاء} سورة آل عمران الآية -40-.

[قَالَ رَبِّي أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ] أي كيف يأتينا الولد [وَ قَدْ بَلَغَنِي الكِبَرُ] أي أدركتني الشيخوخة وكان عمره حينذاك مائة وعشرين سنة [وَ امْرَأَتِي عَاقِرٌ] أي عقيم لا تلد وكانت زوجته بنت ثمان وتسعين سنة، فقد اجتمعا فيهما الشيخوخة والعقم في الزوجة وكل من الشيئين مانع من الولد [6]

[1] عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 164 .
[2] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ،دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط 4 ، 1402ه-1981م ، ج 1 ، ص 45 .
[3] عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 20 .
[4] محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير ، ج
[5] عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 26.
[6] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج 1 ، ص 200 .

" أَنَّى : اسم استفهام بمعنى (من أين) أو بمعنى (كيف) في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بخبر مقدم محذوف وقد خرج إلى الدهشة و الاستغراب و التعجب "[1].

3/قال الله تعالى:{ فَذَالِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ الحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الحَقِّ إِلاَ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ } سورة يونس الآية -32-.

فكيف تصرفون عن عبادة الله إلى عبادة ما لا يخلق ولا يرزق ، ولا يحي ولا يميت ؟ [2].

"أَنَّى : اسم استفهام بمعنى كيف في محل نصب حال، خرج إلى الإنكار و التوبيخ"[3].

8/اسم الاستفهام أين:

1/قال الله تعالى:{ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الذِينَ كُنْتُمْ تَزْعَمُونَ } سورة القصص الآية -62-.

أي و اذكر حال المشركين يوم يناديهم الله فيقول لهم على سبيل التوبيخ و التقريع : أين هؤلاء الشركاء و الآلهة من الأصنام و الأنداد الذين عبدتموهم من دوني [4].

" أَيْنَ : اسم استفهام للتوبيخ في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بخبر مقدم محذوف."[5].

2/قال الله تعالى:{ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ] سورة التكوير الآية -26-.

يقول تعالى ذكره: فأين تذهبون عن هذا القرآن، وتعدلون عنه؟.[6]

أَيْنَ: اسم استفهام للسخرية و الاستهزاء في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بالفعل بعده"[7].

[1]عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 29 .
[2]محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج 1 ، ص 582 .
[3]عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 60 .
[4]محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج 2 ، ص 441 .
[5]عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، 106 .
[6]أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، ص 171 .
[7]عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 162 .

3/قال الله تعالى:<ثُمَّ يَوْمَ القِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُـــرَكَائِيَ الذِينَ كُنْتُمْ تُشَـــاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الذِينَ أُوتُوا العِلْمَ إِنَّ الخِزْيَ اليَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الكَافِرِينَ} سورة النحل الآية -27-.

أي يقول تعالى لهم على ســبيل التقريع و التوبيخ: أين هؤلاء الشــركاء الذين كنتم تخاصــمون وتعادون من اجلهم الأنبياء؟[1].

" أَيْنَ: اســـم للاســـتفهام التوبيخي في محل نصـــب على الظرفية المكانية متعلق بخبر مقدم محذوف."[2]

9/اسم الاستفهام أيان :

1/قال الله تعالى:{يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَاعِةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا} سورة النازعات الآية -42-.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: يسألك يا محمد هؤلاء المكذبون بالبعث عن الساعة التي يبعث فيها الموتى من قبورهم أيان مرياها ، متى قيامها وظهورها [3].

" أَيَانَ : اســم اســتفهام لتعظيم ما بعده في محل نصــب على الظرفية الزمانية، وهي من الكفار للإنكار و الاستهزاء"[4].

2/قال الله تعالى:[قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ] [5].

أي هو ســبحانه وحده المختص بعلم الغيب ، فلا يعلم أحد من ملك أو بشـــر إلا الله علام الغيوب قال القرطبي: نزلت في المشركين حين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن قيام الساعة [وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ] أي وما يدري ولا يشعر الخلائق متى يبعثون بعد موتهم؟.[6]

[1]محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير ، ج 2 ، ص 123 .
[2]عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 74 .
[3]أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، ص 99 .
[4]عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 161 .
[5]القرآن الكريم : سورة النمل ، الآية 65 .
[6]محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير ، ج 2 ، ص 416 .

" أَيَانَ: اسم استفهام لتعظيم المستفهم عنه، في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده."[1]

10/اسم الاستفهام من :

1/قال الله تعالى:[إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكّلِ المؤْمِنُونَ] [2].

أي وإن أراد خذلانكم وترك معونتكم فلا ناصر لكم ،فمهما وقع لكم من النصر كيوم بدر أو من الخذلان كيوم أحد بمشيئته سبحانه فالأمر كله لله [3].

" منذا : اسم استفهام للعاقل في محل رفع مبتدأ خرج معناه إلى الإنكار و النفي " [4].

2/قال الله تعالى:{إِنَّ اللهَ اِشْتَرَى مِنَ المؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَوْرَاةِ وَ الإِنْجِيلِ وَالقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفَى بِعِدِهِ مِنَ اللهِ } سورة التوبة الآية -111-.

الاستفهام الاستنكاري بمعنى النفي أي لا أحد أوفى من الله جل وعلا قال الزمخشري : لأن اخلاف الميعاد قبيح لا يقدم عليه الكلام من الخلق ، فكيف بالغني الذي لا يجوز عليه القبيح [5].

" مَنْ : اسم استفهام خرج إلى النفي في محل رفع مبتدأ."[6].

11/اسم الاستفهام أي :

1/{وإذَ تُتْلى عليهم بيّنات قالَ الذِينَ كَفَرُوا للّذِينَ آمَنوا أَيّ مِنّا أَوْسَعُ عَيْشَا } سورة مريم الآية -73-.

[1]عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 103 .
[2]القرآن الكريم : سورة آل عمران ، الآية 160
[3]محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير ، ج 1 ، ص 240 .
[4]عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 33 .
[5]محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير ، ج 1 ، ص 565 .
[6]عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 58 .

والمعنى : أنهم إذا سمعوا الآيات وهم جهلة لا يعلمون إلا ظاهر من الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم قالو :أي من الفريقين من الذين آمنوا و من الجاحدين أوسع حظا من الدنيا .[1]

"أي : اسم استفهام مبتدأ مرفوع ، و يريدون بذلك أنهم خير حالا و أحسن مقاما"[2].

2/{قَال يا أَيها المَلؤُا أَيكُمْ يَأتِينِي بِعَرشِها قَبلَ أن يَأتُونِي مُسلِمينَ } .سورة سبأ

يروى : أنها امرأة عند خروجا إلى سليمان عليه السلان بعضها في بعض في آخر قصر من قصور سبعة لها . وغلقت الأبوات ووكلت به حرسا يحفظونه، ولعله أوحى إلى سليمان عليه السلام باستياقها من عرشها ، فأراد أن يغرب عليها ويريها بذلك بعض ما خصه الله به من إجراء العجائب على يده ، مع اطلاعها على عظيم قدرة الله وعلى ما يشهد لنبوة سليمان عليه السلام ويصدقها

"أيكم : اسم استفهام مبتدأ مرفوع" [3] .

[1]الزمخشري : الكشاف ، ص 28 .
[2]عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 83 .
[3]عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، ص 102 .

ثانيا : أسلوب الاستفهام في الشعر العربي

1- حرف الاستفهام الهمزة :

1- قال مرؤ القيس :

أغرّكِ منّي أنّ حبّك قاتلي. و أنّك مهما تأمري التقلب يفعل [1]

الهمزة + جملة فعلية

أ: حرف استفهام مبني على الفتح لامحل له من الإعراب .

غرّك : غرّ : فعل ماضي مبني على الفتح ، والفاعل ضمير السبع مستتر تقديره (أنت) .

الكاف : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به .

" أغرّك : أحملك على الاغترار بي أنّ حبك قد برح بي حتى كاد يقتلني ، القلب: يريد به قلبه لأن لا سلطان له عليه و إنما السلطان و التصرف فيه لها هي . "[2]

والغرض من الاستفهام في هذا البيت أن امرؤ القيس يطلب الرأفة بقلبه من ابنة عمّه التي يحبها.

2- قال لبيد بن ربيعة العامري :

أفتلك أم وحشية مسبوعة. خذلت و هادية الصوار قوامها

الهمزة + جملة اسمية .

أ : حرف استفهام مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب .

تلك : اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ .

والغرض من هذا الاستفهام الوصف، حيث قصد أتلك بقرة وحشية أكل السبع ولدها و تركت و خذلت .

[1] امرؤ القيس : الديوان ص 13

[2] شرح ديوان امرئ القيس : حسن السّندوبي ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، الطبعة الأول 1410ه – 1990م ، ص 129

2- حرف الاستفهام هل :

1- قال عنترة بن شداد :

هل تبلغني دارها شدنية لعنت بمحروم الشراب مصرم [1]

هل + جملة فعلية .

هل : حرف استفهام مبني على السكون لا محل لها من الإعراب

العرض الوصـــف ، حيث يقول : هل تبلغني دار الحبيبة ناقة شـــدنية لعنت و دعي عليها بأن تحرم اللبن و يقطع لبنها

2-يقول تميم بن أبي مقيل :

هل أنت محي الربع أم أنت سائله بحيث أحالت في الرخاء سوائله و كيف يحيي الربع قد بلن أهله فلم يبق إلا أسَّه و جنادله [2]

هل +جملة اسمية .

هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل لها من الإعراب .

أنت: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ .

" والاستفهام بـــ(هل) عن مضمون الجملة الاسمية هو استفهام عن صدق الإسناد وصحتّه أي عن النّسبة، وقد جاء المسند اسما للفاعل (محيي) و(سائل) ولهذا فإن الاستفهام يتّصل بحدث أكثر لصـــوقا بفاعله وأكثر دواما، و قد جاءت جملة (قد بان أهله) تعليلا للإنكار فما ينبغي تحيّة ربع بان أهله و لم يبق منه إلا أسه و جنادله"[3] .

اسم الاستفهام ما :

1-و من ذلك قول الطفيل الغنوي :

قالت عميرة ما لرأسك بعدما فقد الشباب أتى بلون مُنكر

أعمير إن أباك غيّر رأسه كرّ الليالي و اختلاف الأعصر [4]

[1]عنترة بن شداد ، الديوان ، تحقيق محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي ، د ط ، 1964، ص 101.
[2]ابن مقيل : الديوان ، تحقيق عزة حسن ، وزارة الثقافة ، دمشق ، د ط ، 1962م ، ص 238 .
[3]حسني عبد الجليل يوسف : أساليب الاستفهام في الشعر ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط1 ، 2001، ص 17 .
[4]الطفيل الغنوي : الديوان ، دار بيروت للطباعة و النشر ، د ط ، 1963 م ، ص 50 .

ما + جار و مجرور

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

لرأسك : اللّام : حرف جر .

رأس : ام مجرور ب (اللّام) و علامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره ، و هو مضاف .

الكاف : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

" و قد قدّم الشاعر استفهامه على لسان ابنته ، و هو يتضمّن إنكارا من الفتاة لما أصاب رأس أبيها من تغيّر ، حيث كساها الشيب ، وهي تصف لون الشيب بأنّه منكر و هو وصف من المستبعد أن يأتي على لسان الابنة ، فالصوت الذي تسمعه من خلال الاستفهام هو صوت الشاعر نفسه قدّمه على لسان ابنته ، و الإنكار فيما يبدو إنكار الشاعر نفسه لما حلّ برأسه من شيب ، و إسناد الفعل للرأس ، وكذلك إسناده لمرّ اللّيالي إسناد مجازي [1]

اسم الاستفهام من :

1-قول طرفة بن العبد :

من عائدي الليلة أم من نصيح. بتُّ بهم ففؤادي قريح [2]

مَنْ + اسم .

من : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

عائدي : عائد : خبر مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدر. على الدّال منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم، و هو مضاف .

الياء : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

[1]حسني عبد الجليل يوسف : أساليب الاستفهام في الشعر ،ص 160 .
[2]طرفة بن العبد : الديوان ، تحقيق علي الجندي ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، د ت ، ص 168 .

الشـاعر ينقل خير تهل يطلب عائدا في محنته أم يطلب ناصـح ، و الغرض من ذلك الالتماس .

2-قول عمرو بن قميئة :

من حاكم بيني و بين. الدّهر مال على عمدا [1]

من + فعل

من : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

حاكم : فعل ماضي مبني على الفتح ، و الفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

و الجملة الفعلية (حاكم بيني و بين الدهر) مبنية في محل رفع خبر.

فالشـاعر في مواجهة الدّهر، و إحسـاسـه بالعجز إزاءه ، و إحسـاسـه بأن الدهر غشـوم ظالم ، يسـأل ملتمسـا حاكما ينصـفه من الدهر الذي جار عليه متعمّدا ، فالدهر عندهم هو أس الفسـاد و الظلم ، و يرتبط ذلك باقتصـاد الجاهليين الإحسـاس بغائية الوجود ، و وجود خالق عالم حكيم يدبّر أنر الوجود .

اسم الاستفهام كيف :

1-قال المهلهل بن ربيعة :

كيف يبكي الطلول من هو رهن بطعان الأنام جيلا فجيلا[2]

كيف + فعل مضارع.

كيف : اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ .

يبكي : فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء منع من ظهورها الثّقل .

[1] الأب لويس شيخو : شعراء النصرانية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، د ط ، 1982م ، ص 861 .
[2] الصفدي : موسوعة الشعر ، شركة خياط للكتب ، بيروت ، د ت ، ص 209 .

و الجملة الفعلية (يبكي الطلول) مبنية في محل رفع خبر .

"والاستفهام هنا يتضمّن إنكارا للفعل من فاعل مرهون بالقتال والحروب، و الإنكار يتصل بفعل لا ينبغي أن يحدث من فاعل لا ينبغي أن يفعل هذا الفعل لما ذكر من وصف له ، و جملة (من رهن) وصف لمحذوف تقديره الرجل الذي هو رهن بطعان الأنام"[1].

2-قول النابغة الذبياني :

دعاك الهوى واستجهلتك الذبياني

وكيف تصابي المرء والشيب شامل [2]

كيف + فعل ماضي .

كيف : اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ .

تصابى : فعل ماضي مبني على فتحة مقدّرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر .

و الجملة الفعلية (تصابى المرء) في محل رفع خبر .

إن الهوى يدعو الشاعر ، و رسوم المنازل تحمله على الصبا و الجهل ، و لكن الشاعر يواجه نفسه منكرا تصابيه فيسأل متعجبا من نفسه منكرا دعوة الهوى و الجهل : كيف يتصابى و الشيب قد شمله ، فهذا لا ينبغي أن يكون ، و جملة الحال تمثل قيدا يجوز التصابي من المرء إلا في هذه الحال ، و الشيب شامل.

اسم الاستفهام أين :

[1] حسني عبد الجليل يوسف : أساليب الاستفهام في الشعر ، ص 193 .
[2] النابغة الذبياني : الديوان ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، د ت ، ص 243 .

1-و من طريف ما جاء. من الاســتفهام ب "أين" ما قاله تأبط شــرا في رجل من بني ثقيف يدعى أبا وهب سمى نفسه تأبط شرا متى يكون في مثل شجاعة ذلك الصعلوك و قوّته ، و يبدو أن زوجة أبي وهب كان لها دور في تسمية زوجها تأبط شرا :

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها تأبط شرا و اكتنيت أبا وهب

فهبة تسمى اسمي و سماني اسمه. فأين له صبري على عظم الخطب

و أين له بأس كبأسي و سورتي. و أين له في كل فادحة قلبي [1]

أين + شبه جملة (جار ومجرور) .

أين : اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول فيه .

له : ل : حرف جر .

الهاء : ضمير متصل مبني في محل جر اسم مجرور .

و شبه الجملة (له) مبنية في محل

2-قال لبيد بن ربيعة :

مرية حلت بفيد و جاورت. أهل الحجاز فأين منك مرامها [2]

أين + شبه جملة (جار و مجرور) .

أين : اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول فيه

منك : من : حرف جر .

الكاف : ضمير متصل مبني في محل جر اسم مجرور .

يقصــد امرأة من بني مرة و جاورت أهل الحجاز يريد أن تحل بفيد أحيانا و تجاور أهل الحجاز أحيانا ، اين منك لها

[1]مطاوع الصفدي : موسوعة الشعر العربي ، ص 201 .
[2]أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني: شرح المعلّقات السبع ، ص 94 .

اسم الاستفهام أنّى :

1-قول الأعشى :

فإن يكُ هذا الصّبا قد مضى. تطلاب تيّا و تسآلها

فأنّى تحول ذا لمة و أنّى لنفسك أمثالها [1]

أنّى + فعل مضارع .

أنّى : اسم استفهام مبني في محل

تحول : فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

أنى + شبه جملة (جار و مجرور)

أنّى : اسم استفهام مبني في محل

لنفسك : ل : حرف جر .

نفســـك : نفس : اســـم مجرور ب "اللّام" و علامة جرّه الكســـرة الظاهرة على آخره ، و هو مضاف .

الكاف : ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف إليه .

"فالشاعر بعد أن صرّح بأنّ صباه قد مضى و أنقصت قدرته على تطلاب الغواني و سأل نفسه : و كيف لك أن تعود شـــابّا ذا لمة ، و من أين لنفســـك مثل هذه المحبوبة ، و الاســـتفهام يفيد الاستبعاد ، و هو استبعاد مرتبط بانقضاء الشباب الاحساس بالعجز ، و الاستفهام الأخير يتضمّن التماسا مصحوبا بالتّحسر لشعوره باستحالة مواصلة هذه المرأة في شيخوخته"[2].

2-قول الخنساء :

أنّى لي الفارس أدعو به. مثلك أنّى هبلتني الهبول[3]

أنى + شبه جملة (جار و مجرور) .

[1]الأعشى: الديوان ، تحقيق محمد حسني ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د ت ، ص 213 .
[2]حسني عبد الجليل يوسف : أساليب الاستفهام في الشعر ، ص 204 .
[3]الخنساء : الديوان ، تحقيق الأب لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1896م ، ص 192 .

أنّى : اسم استفهام مبني في محل

لي : ل : حرف جر .

الياء : ضمير متصل مبني في محل جر اسم مجرور .

و المعبر : من أين ، أو كيف لي الفارس الذي يشبهك ، و هو يتضمّن استبعادا و نفيا لأن يكون له مثيل ، و تكرار الاستفهام يؤكد الاستبعاد و النفي .

2-و قولها :

أنى لنا إذ فاتنا مثله للخيل إذ جالت و للعادية [1]

أنى + شبه جملة (جار و مجرور) .

أنى : اسم استفهام مبني في محل

لنا : ل : حرف جر .

النون : ضمير متصل مبني في محل جر اسم مجرور .

اسم الاستفهام متى و أيّان :

1-قال زهير بن أبي سلمة :

متى ترى دار حي عهدنا بهم. حيث التقى الغور من نعمان و النّجد [2]

متى + فعل مضارع

متى : اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول فيه.

ترى : فهل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدّرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر ، و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

[1]لخنساء : الديوان ، تحقيق الأب لويس شيخو ، ص 266 .
[2]زهير بن أبي سلمة : الديوان ، د ت ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، د ط 1964م ، ص 179 .

و الاستفهام هنا يكشف عن التعجّل و التلهف و الالتماس و في نفس الوقت يتضمّن استبعادا للفعل .

2-قول الأعشى :

ذريني لك الويلات آتى الغوانيا. متى كنت زراعا أسوق السوانيا[1]

متى + فعل ماضي ناقص (ناسخ)

متى : اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول فيه .

كنت : فعل ماضي ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب .

التاء : ضمير متصل مبني في محل رفع اسمها .

و هو يطلب أن تدعه يمتع نفسه من الغواني ، لأنه لم يكن أبدا فلاحا يسوق جمال السواقي ، و يتضمن الاستفهام إنكارا و نفيا لأن يكون درّاعا يسوق تلك الجمال .

اسم الاستفهام كم :

1-قول النابغة مفتخرا بقومه :

كم غادرت خيلنا منكم بمعترك للخامعات أكفّا بعد أقدام [2]

كم + فعل ماضي

كم : اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ .

غادرت : فعل ماضي مبني على الفتح ، و التاء الساكنة للتأنيث لا محل لها من الإعراب .

و المعنى أن من غادرتم الخيل كثيرة لدرجة لا يمكن عدّهم ز قد يتحدّث الشـــاعر عن تجاربه مستخدما (كم) ليعبّر عن كثرة التجارب التي أوصلته إلى معرفة القضاء الجاري مع القدر .

2-قول زهير بن أبي سلمة :

و كم طوت من منهل بعد منهل. و أوردتها من آجن و دقان [3]

[1]الأعشى : الديوان ، ص 379 .
[2]النابغة الذبياني : الديوان ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، د ت ، ص 84 .
[3]زهير بن أبي سلمة : الديوان ، ص 363 .

كم + فعل ماضي .

كم : اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ .

طوت : فعل ماضـــي مبني على الفتح ، و التاء الســـاكنة للتأنيث لا محل لها من الإعراب ، و الفاعل ضمير مستتر تقديره هي .

و السياق يتضمن تكثيرا للمناهل التي طوتها الناقة ، و التقدير : كم منهل قد طوت بعد منها ، و كم مرة أوردتها من آجن ودقان أوردتها ، و قد أفادت قد في تلك الأنماط التحقيق و التوكيد .

اسم الاستفهام أي و أيّة :

1-قال النابغة الذبياني :

و كست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أيّ الرجال المهذَّب [1]

أي + مضاف إليه .

أي : اسم استفهام مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .

الرجال : مضاف إليه مجرور و علامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

يتضـمّن اسـتبعادا لأن يكون هناك رجل مهذب ، و يضـمَّن ذلك اسـتبعادا لكمال الإنسـان ، فلكل رجل هفواته ، و هي حقيقة يحاول النابغة من خلالها أن يجعل النعمان يسـتصـغر خطأ الشـاعر في معرض اعتذاره له ، و لم يكن الاعتذار من الموضوعات الشائعة في العصر الجاهلي .

2-قول الأعشى مفتخرا بنفسه :

فأيّة أرض لا أتيت سراتها. و أيّة أرض لم أجبها بمرحل [2]

أية + مضاف أليه

[1] النابغة الذبياني : الديوان ، ص 74 .
[2] الأعشى : الديوان ، ص 405 .

أيّة : اسم استفهام مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، و هو مضاف .

أرض : مضاف إليه مجرور و علامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره .

"و الاســتفهام يتضــمن معنى النفي ، فالمعنى أنه لا توجد أرض لم يقطعها و لا توجد أرض لم يجبها بحمل قوي ، فهو لم يترك أرضا دون أن يقطعها مسافرا ، و نحن نعرف أن عبور الأراضي و قطع الفيافي في خوف ظهر الناقة القويّة ، أو الجمل القوي كانت من مخاطر العربي في العصر الجاهلي "[1].

[1]حسني عبد الجليل يوسف : أساليب الاستفهام في الشعر ، ص 225 .

خاتمة

في الختام نصلي على خير الأنام بدر الأمة صلى الله عليه وسلم ، و بعد إتمام بحثنا و من خلال ما قدمناه توصلنا إلى:

- لغتنا العربية لغة ثرية و عميقة من حيث اختلاف أساليبها و موضوعاتها وتنوع مصادرها.
- يعد القرآن الكريم أقدم كتب العربية وأشملها و أفصحها على الإطلاق لما فيه من بيان و بلاغة وبديع لأنه كلام الله عز وجل وليس من صنع الإنسان و إعجاز رباني.
- للشعر العربي أهمية كبيرة لدى العرب كونه الديوان الذي يحمل تاريخهم و حروبهم و حياتهم و ثقافتهم و هو رمز للهوية العربية.
- للنحو العربي ارتباط وثيق باللغة العربية فلولاه لما بقيت اللغة العربية محفوظة و موحدة بين العرب ، فهو بمثابة الحصن والذرع الحامي لها من الوقوع في الزلل و الخلط . وقد تعرفنا على فضله في صون اللغة و تأصيلها .
- للنحو عدة أساليب من بينها النداء ، الأمر ، النهي ، التعجب ، المدح ، والذم ، القسم ، و هذا ما أدى إلى اتصاف كلام العرب بالفصاحة و قدرته على إيصال أحاسيسهم و مقصودهم .
- قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي –طلب العلم بالشيء– إلى معان أخرى مجازية .
- تنقسم أدوات الاستفهام إلى حروف تكون لا محل لها من الإعراب و هي الهمزة ، و هل ؛ و إلى أسماء تعرب بحسب موقعها و هي كيف ، و متى ، و أيّان ، و كم ، و أين ....
- للاستفهام عدة أغراض منها : السخرية ، الإنكار ، التعجّب ، التعظيم ، التقرير ، التمني...
- تضمّن القرآن على الاستفهام على القرآن ساعد الناس على فهمه و استيعاب معانيه .

استعمال الشعراء لأسلوب الاستفهام مكّنهم من إيصال قصدهم و أحاسيسهم

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، عن رواية ورش.

المصادر والمراجع:

1. الأب لويس شيخو : شعراء النصرانية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، د ط ، 1982م.
2. ابن جنّي : الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، مطبعة بيروت ، ط2 ، 1952م.
3. ابن مقيل : الديوان ، تحقيق عزة حسن ، وزارة الثقافة ، دمشق ، د ط ، 1962م.
4. ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1، 2003م.
5. ابن هشام : مغني اللبيب ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د ط ، 2003 م.
6. أبو البركات الأنباري : أسرار العربية ، تحقيق محمد بهجت البيكار ، مطبعة الترقي ، دمشق ، د ط ، 1957 م.
7. أبو العباس المبرّد : المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق ،عالم الكتب ،بيروت، دط.
8. أبو العباس ثعلب : مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف القاهرة ، د ط ، 1360هـ.
9. أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزّوزني، شرح المعلّقات السبع ، لجنة التحقيق في الدار العالمية ، دن ط ، د ت.
10. أبو جعفر محمد جرير الطبري : جامع البيان عن تأويل القرآن ، هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان ، ط 1 ، 14221هـ-2001م.
11. أحمد مختار عمر : البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 4 ، 1980م.
12. أحمد مصطفى المراغي : علوم البلاغة ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط4 ، 2002م.
13. الأزهري : تهذيب اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، القاهرة ، د ط ، 1964م.

14. الأعشى: الديوان ، تحقيق محمد حسني ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د ت.
15. امرؤ القيس : الديوان ص 13
16. التهاوني : كشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق لطفي عبد البديع ، القاهرة ، 1977م.
17. جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ،بيروت ، ط2 ، 1984م .
18. جلال الدّين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت ، ط 1 ، 1429هـ-2008م.
19. حسن السّندوبي ، شرح ديوان امرئ القيس : دار إحياء العلوم ، بيروت ، الطبعة الأول 1410هـ – 1990م.
20. حسني عبد الجليل يوسف : أساليب الاستفهام في الشعر ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط1 ، 2001.
21. الخنساء : الديوان ، تحقيق الأب لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1896م .
22. الزجّاجي : الإيضاح في علل النحو ، تحقيق مازن المبارك ، دار النقاش ، ، بيروت ط 3 ، 1974م .
23. الزمخشري : الكشّاف عن حقائق الأقاويل في وجوه التأويل ، دار القلب العربي ، بيروت ، لبنان ، ج3 ، ط1 1427هـ-2006م .
24. زهير بن أبي سلمة : الديوان ، د ت ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، د ط 1964م .
25. سامي الماضي : الدلالة النحوية ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1 ، 2009م.
26. الشجري : الأهالي ، دار المعرفة ، بيروت ، د ط ، 2349هـ .
27. الشريف الجرجاني : التعريفات ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، د ط ، 1981م .
28. شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة ، د ط ، 1987م.
29. الصفدي: موسوعة الشعر، شركة خياط للكتب، بيروت ، د ت .
30. طرفة بن العبد : الديوان ، تحقيق دريه الخطيب ولطفي الصقال ، مطبعة دمشق ، د ط ، 1975م .
31. الطفيل الغنوي : الديوان ، دار بيروت للطباعة و النشر ، د ط ، 1963 م.

32. عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، تحقيق عبد المنعم خفاجي ، دار المعرفة ، القاهرة ، د ط ، 1960م .

33. عبد الكريم محمود يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه -إعرابه ، مطبعة الشام ، ط 1 ، 1421هـ-2000م.

34. عبد الله أحمد جاد الكريم : الدرس النحوي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 ، 2004م .

35. عبد الله أحمد جاد الكريم : النحو العربي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 ، 2002م .

36. عبده الراجحي : فقه اللغة في الكتب العربية ، دار النهضة العلمية ، بيروت ، د ط ، 1979م .

37. علي ناصف نجدي : سيبويه إمام النحاة ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، د ط ، د ت.

38. عنترة بن شداد ، الديوان ، تحقيق محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي ، د ط ، 1964.

39. قيس اسماعيل الأوسي : أساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين ، مطبعة جامعة بغداد ، بيت الخلة ، د ط ، 1988م .

40. الكفوي : الكليات ، تحقيق عدنان درويش ، دمشق ، 1972م .

41. مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، دار الأمواج ، بيروت ، لبنان ،ط 2 ، 1990م .

42. محمد الخضري : حاشية الخضري ، طبعة القاهرة ، د ط ، 1940م .

43. محمد الطنطاوي : نشأة النحو ، دار المنار ، القاهرة ، د ط ، 1991م .

44. محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ،دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط 4 ، 1402هـ-1981م .

45. محمود سليمان ياقوت : النحو التعليمي ، دار الصحابة للتراث ، مصر ، ط 1 ، 2009م .

46. مصطفى ديب ، محي الدين ديب ، الواضح في علوم القرآن ، دار العلوم الإنسانية ، دمشق ، ط 2 ، 1418هـ-1998م .

47. مهدي المخزومي : في النحو العربي ، دار الرّائد العربي ، بيروت ، ط 2 ، 1986م .

48. النابغة الذبياني : الديوان ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، د ت .

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة	أ
مدخل	2
مفهوم النحو	2
أهمية علم النحو ومكانته	3
عوامل وضع علم النحو	4
الأطوار الأولى للنحو العربي	6
الفصل الأول	
المبحث الأول : الأساليب النحوية	11
مفهوم كلمة " أسلوب " لغة و اصطلاحا	11
مفهوم كلمة "استفهام " لغة واصطلاحا	11
الأساليب النحوية	13
أ- أسلوب الأمر والنهي	13
ب_ النهي	13
ج_ النداء	14
د_ القسم	14
هـ- التمني والترجي	14
و_ التعجّب	15
ز_ المدح و الذم	15
المبحث الثاني	16
أوّلا : الاستفهام النحوي	16
ثانيا : الأغراض البلاغية لأسلوب الاستفهام	26
المبحث الثالث : مفهوم الشعر و القرآن	29

أولا : الشعر العربي 29

ثانيا : القرآن الكريم 30

الفصل الثاني

أولا : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم 33

ثانيا: أسلوب الاستفهام في الشعر العربي 43

خاتمة 58

قائمة المصادر والمراجع 60

تلخيص :

تعدد وتتنوع الأساليب النحوية من بينها أسلوب الاستفهام وهو طلب العلم بشيء ما، ونحن في بحثنا هذا بصدد دراسة أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم والشعر العربي ومدى بلاغته وإسهامه في توضيح المعنى؛ حيث استهلينا بحثنا بفصل نظري تضمّن الأساليب النحوية (الأمر، والنهي، والنّداء، التمنّي والترجّي، والتعجّب، المدح والذم) ودرس الاستفهام النحوي، أدواته (الهمزة، وهل، وما، ومن، وكيف، ومتى...)، وكذا أغراضه البلاغية، ثم مفهوم الشعر والقرآن، وأردفناه بفصل تطبيقي؛ حيث استخرجنا نماذج من الشعر العربي ومن القرآن الكريم تضمّنت أسلوب استفهام، شرحه ثم إعرابه، واستنتجنا مدى بلاغة القرآن الكريم والشعر العربي .

Résumé :

Existe de nombreuses méthodes grammaticales variées, y compris la méthode de questionnement, qui demande des connaissances sur quelque chose, et dans cette recherche, nous étudions la méthode de questionnement dans le Saint Coran et la poésie arabe et l'étendue de son éloquence et sa contribution à la clarification du sens; où nous avons commencé notre recherche avec un chapitre théorique qui comprenait des méthodes grammaticales (commandement, interdiction, appel, souhait et quand ... Nous avons extrait des exemples de la poésie arabe et du Saint Coran, qui comprenaient un style de questionnement, l'expliquant puis l'exprimant, et nous avons conclu l'étendue de l'éloquence du Saint Coran et de la poésie arabe.

Summing up:

There are many and varied grammatical methods, including the questioning method, which is asking for knowledge about something, and in this research we are studying the questioning method in the Holy Quran and Arabic poetry and the extent of its eloquence and its contribution to clarifying the meaning; where we started our research with a theoretical chapter that included grammatical methods (command, prohibition, call, wish and when... We have extracted examples from Arabic poetry and from the Holy Qur'an, which included a questioning style, explaining it and then expressing it, and we concluded the extent of the eloquence of the Holy Qur'an and Arabic poetry.